***مجلة العلوم العربية والإنسانية***
*جامعة القصيم*، المجلد (١٠)، العدد (٤)، ص ص ١٩٣٥-١٩٨٥، (شوال ١٤٣٨هـ/ يونيو ٢٠١٧)

# المستويات اللغوية في الرواية السعودية
# "الأديبة: بهية بو سبيت نموذجا"

**د. "محمد أمين "أحمد نهار الروابدة، و د. توفيق محمود علي القرم**
*جامعة الملك فيصل، كلية الآداب، قسم اللغة العربية*

**ملخص البحث.** يقدم هذا البحث دراسة لغوية تتناول أعمال الروائية السعودية بهية بوسبيت، وتهدف الدراسة إلى الكشف عن مظاهر المستويات اللغوية في لغة الكاتبة، سواء ما كان متفقاً مع معايير اللغة العربية الفصحى الموروثة وقواعدها، أو منحرفاً عنها ذلك الانحراف الذي يخل بقواعد اللغة، ضمن دراسة لغوية معمقة تظهر أيضاً تجليات لغة الكاتبة الإبداعية، وملامحها الجمالية.

**الكلمات المفتاحية:** بهية أبو سبيت، الرواية السعودية، مجموعة قصصية، الانحراف عن القواعد، اللغة الفصيحة، العامِيَّة.

## المقدّمة[١]

بسم الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن سار على خطاهم إلى يوم الدين، وبعد،

فإنّ فرن الرواية من الفنون الأدبية التي لاقت رواجا عند عامة الناس وخاصّتهم، واستحوذت على اهتمام المثقفين منهم، وأصبحت جزءا مهماً من ثقافتهم، فالنفس البشرية تميل بطبعها إلى سماع القصص والحكايات التي تحاكي الواقع، وتنقل أحداثه وتجاربه المختلفة بآلامه وأفراحه.

ولا شكّ أن العمل الأدبي كلٌّ متكامل، لا يمكن فصل أجزائه بعضها عن بعض، فالشكل والمضمون فيه يقومان على نشاط اللغة، ولا شيء يقع خارجها، كما أن اللغة في الرواية والقصّة القصيرة هي أهم ما ينهض عليه بناؤها الفني، وأيّ خروج عن منظومتها المستقرة، أو انحراف، أو تساهل في قواعدها المعيارية، يَصِمُ مُنتج العمل بالخروج عن دائرة الفصاحة.

وهذه الدراسة التي نقوم بها حول أعمال الأديبة بهية أبو سبيت، في رواياتها وقصصها القصيرة، والتي تعدّ الأولى من نوعها لأعمالها، تنطلق من هذا المعيار، حول المستويات اللغوية في أعمالها، وسيكون حديثنا عن المستويات كلّها، الذي يحمل أعلى درجات الفصاحة في أعمالها، ويتمشى مع القواعد المعيارية الموروثة للغة، ومستوى العربية الوسطى، الذي يستمدّ عناصره من فصحى العصر، وأخيرا، المستوى العامي، لغة عامة الناس التي انحرفت بدرجات متفاوتة عن اللغة المعيارية، كما سيتمّ التركيز على الانحرافات عن قواعد اللغة المعيارية: نحويا، وصرفيا، ولغويا، وسيكون الحديث في هذا الجانب مفصلا من خلال نماذج وقعت في أعمال الكاتبة.

---

(١) يتقدم الباحثان بالشكر الجزيل لعمادة البحث العلمي بجامعة الملك فيصل، على دعمها المادّي، والمعنوي في تمويل هذا المشروع البحثي رقم ١٥٠٢٧٨.

**مدخل**

الروائية بَهيَّة أبو سبيت سيِّدة من سيِّدات المجتمع السعودي، وُلِدَت ونَشأت وتربَّت في واحة الأحساء، فاكْتسبت من جمال الطَّبيعة ما سطَّرته في أدَبِها، ورواياتِها القصيرة منها والطَّويلة.

عربيَّة الولاءِ والانتماءِ، عاشت نبضَ جِيل تَربَّى على أخلاق الإسلام، ودعا بدعوَته، أدركت منذ نُعومَة أظْفارِها مكنُونات الحياة، فكانت السبب في إبراز موهِبتها الأدبية، وبَلوَرة النّضج القَصصي الهادف عندها، فكان لها ما أرادت من إبداعات في الرِّواية، والقصَّة القصيرة، والفِكر بِوجه عام "وقد كان من طَالعِ السَّعد على الأدب في واحة الأحساء ظُهور الكَثير من الأجْنَاس الأدبية... وإنَّ من أهَمِّ هذه المُؤشرات ظُهور المشاركة النِّسائية... علامَةً بارزةً في القصَّة الأدبية، الكاتبة والقصصية المتميزة بَهيَّة بنت عبد الرحمن... الشَّهيرة بـ: بَهيَّة أبو سبيت"(٢) وهي "أول أديبة إحسائية شقَّت طَريقَها... في عالم الأدب، ودُنيا الصَّحافة"(٣).

القراءة الأولى لأعمالها، قديمها المُتَمثّل في (دُرَّة من الأحساء)، وحديثِها المُتمثِّل في (مجموعة أيتام ولكن)، وما بينهما (الغوص في أعماقِ النَّفسِ البشريةِ)، و(ثمرة الكفاح)، و(حكاية عَفاف والدكتور صَالح)، و(أبطال الحدود)، و(خَفايا الزَّمن)، و(تشاءُ الأقدارُ)، و(أحلامُ عذراء)، و(امرأة على قُوَّهة بُركان)، و(غادرت الوَطن)، وما صدر لها في عام ٢٠١٦م قبل أن أدفع بالبحث إلى التحكيم، وهو: (معاناة يتيم ) و ( لا مستحيل مع الإرادة ) والأحساء درة الدّرر، شهرتها في الماضي، وأصالتها في الحاضر) وغيرها، أشَمّ منها رائحة الأدب الملتزم، يَفُوقُ في بعضه ما يفوحُ عند غيرها من أمْثَالِها في وطننا الأكبر، بواعِثه رغبةٌ كامِنةٌ في أعماق الأدِيبةِ لِهذا الوَطن الذي تعشقُه وتَسعى إلى بِناء لَبِنةٍ طَيِّبَةٍ فيه، ورغبة في أهله وذَويه، وفي بَثِّ روحِ الأُلفةِ والمَحَبَّة عند رَبْعِهِ

(٢) الديولي، أحمد بن إبراهيم، مع بهية أبو سبيت في الصحافة والأدب، ط١، رابطة الأدب الإسلامي العالمي، ٢٠٠٤، ص١٥.

(٣) السابق: ص٨.

وحَوارِيه، وذلك من خِلال ما تُركِّز عليه من قضايا في قصصها وروايتها؛ كالعُنوسَة وتَربِيَة البَنات، وعَدم استئذان البِنْتِ في الزَّواج، وتَعَدُّد الزَّوجات دون مُبرر، وما طَرأ على المجتمع من عادات مُستوردة، والتَّعلق بالمَظَاهِر والحبّ المُفرِط للأَبناء دونَ البَنات، وارتفاع المهور، وانتشار المُخدرات، وغيرها من الأُمور الَّتي تُشغل بَال المُجتمع بِأسره.

قرأتُ رِواياتها، فَوجدتُ الأديبة قد أَضْفت على سِياقات الرِّوايات مُتعة البَقاء في داخلِها، وعدم القُدرة على مُغادرتها إلَّا بعد الانتهاء منها، وجدتُ فيها مَقاطع صوتية ذات نغمة مُحببة إلى النَّفس، ومُتناسقة مع الوِجْدان ومتناغمة مع العقل في آن معا، تُنبئ عن جَوّ لذيذ مَشحون بالعاطفة، وتُومئ في جانب منها إلى قُوة في التعبير، وإلى فضاء عارِم بالصُّور الجميلة المُختارة بِعناية، تُضيفُ إلى السَّرد القَصصي مَسْحةً من الأدب الخَلَّاق النَّافِع النَّابِض بالحياة، يحمل رسالةً وهَمًّا، رِسالةَ الأديب عَينِ المُجتمع وأذْنه وبَصره، ورسالة الأخلاق النَّبيلة، فالأدَب نُبل وأخلاق، لا ملذةً هابِطةً ولا تَنَدُّر وفُكَاهَة، حتَّى وإنْ حمل مثل ذلك، فيجب أن يكون مُوجَّهاً لهذه الغاية.

وَجدْت فيها ذلك رغم ما فيها من مُنغِّصاتٍ تُقابِلك بين الحينِ والأخر، وأقصد: الخروجَ عن المَعهودِ من الأساليب العربيَّة الفصيحة، والمُتَّبع في نَحْوِها وصَرفِها ودلالة ألفاظها؛ فَكَونِي لُغَويا مُهتمًّا باللُّغة أولاً، أَجِدُنِي أتوقفُ عنَد كُلّ هَفْوَةٍ تُقابِلُني، وكل انحراف يُنغِّصُ عليَّ مُتعةَ المُتابَعة مع أحْداثِ القِصَّةِ، إلَّا أنَّ ذلك من القِلَّة بحيثُ لا يَطغَى على فَصَاحتِها، ولا يُفسد من تتابُع أحداثِها بشكلٍ عام.

والرِّواية فنٌ من الفنون الأدبية التي تُتيحُ مساحات رَحْبة للكاتِب؛ للتَّعبِير عن حالةٍ من حالات مُجْتَمَعِهِ وبِيئته التي يعيش فيها، مُحاولاً رَصْدَ بعض المُشكلات، وتَسلِيط الضَّوْءِ عليها وفْقَ رُؤيته الدِّينيةِ والثَّقافِية والاجتماعِية.

فهي تُمثل إحدى صُور المُجتمع، وانْعكاساً لِفكرِه، وهُمومِه، ومُشكلاته، وآمَالِه وآلامِه وطُموحَاتِه، وما يَتأثَّر بِه من مُتغيرات مُحيطة به: دينية واجتماعية واقتصادية وسياسية؛ لذلك؛ فإنَّها تَحظَى بالاهتمام لدى الطبقة المُثقَّفة من المجتمع، وخاصةً إذا التَزَمَت المكان المَحليّ

لأحداث الرّواية، ولم تخرج عنه، إضافة إلى شُخوص الرّواية وأبْطَالِها. "ولا جِدال في أنَّ القِصَّةَ هي أقرب فُنون الأدب إلى قُلوب القُرَّاءِ، وعُقولِهم، وأكْثرِها استِحواذاً على وجدانهم ومَشاعرهم"(٤).

لا أشُكُّ مُطلَقا في أنَّ أيَّ عملٍ أدبيّ وأخُصُّ الرّواية بِشِقَيْهَا؛ الطَّويل، والقَصير، تدعُو إلى هدفٍ تُريد أنْ تُحققه من هذا العمل، وغالباً ما يكون دعوةً إلى تَمَثُّل ما يميل إليه مُنْتج هذا العمل من مَبادئ وأفكار يتبنّاهَا في عَمله، ويدعو إليهَا من خلال ما يبثُّه في ثَنايا العمل، مع سَعْيِهِ الدَّؤوبِ إلى بَلوَرةِ مفهوم لَدى القَارِئ يُصبح بِطريقةٍ غيرِ مباشرةٍ من مكوناتِه الشَّخْصِيَّة، وأسلوب حياتِه المَعِيشِيَّة.

يقول محمد بن صالح النعيم: "وتَتَمَيَّز الكاتِبة بِرصَانَة أسلوبِها، وسَلاسِة أفكارِها، وقُوة تَأثِيرِهَا على مَشاعر القُرَّاءِ، بقُوةِ الطَّرْحِ المُؤثِّر، مِمَّا يجعل القَارِئ يَسْترسِل مع أي موضوع أو قصَّةٍ تَكتُبها حتَّى يُنهي قراءَتَه مِنها"(٥).

ومِن مَقال للكاتِب مُبارك بو بشيت الذي يَقُولَ فيه: "وأديبتنا الفاضِلة القَاصَّة الكبيرة بهية أبو سبيت من هؤلاءِ الأديباتِ الَّلاتِي عِشنَ في مجتمع مُتفاعل مع بعضِه ومُتفاعِلٍ مع غَيره، ولكنَّ المجتمع في حقيقة الأمر عاش في وِجْدانِها فَبَكَتْ لِبُكَائِه، وضَحِكتْ لَضَحَكِهِ، وفرِحَتْ لِفرحِهِ، وحَزِنَتْ لِحُزْنِهِ؛ فرسَمَتْ بُعُصارَة قَلمِها الأدَبيّ النَّابض كثيرا مِمَّا عَايِشتْهُ حقيقةً لا خَيالاً؛ فتساقطت عليها من شجرتِها الثَّقافِيّة أكثر من عشرةِ مُؤلَّفات تعكِس مُعاناة هذا المجتمع"(٦).

وعندما نَستعرِض ما كُتِبَ عن الأديبة وإنتاجِها الأدبيَّ، نَجِدُه لا يخرُجُ عن المَضامِين الفَنيَّة والأساليب الأدبية في صوغ الأحداث ونُموِّها، ومن هذه الأعمال: من أدب المرأة السعودية المُعاصرة لعبد الكريم الحقيل، ومصادر الأدب النِّسائيّ في العالم العربي المُعاصر للدكتور جوزف زيدان، وأدباء وأديبات من الخليج العربي، والنَّهضةِ

(٤) الخلفان، محمد بن علي، لقاءات صحفية مع خليل الفزيع، ط١، ٢٠١٠، ص٢٧١.

(٥) النعيم، حمد بن صالح، جريدة الجزيرة، العدد١٥٦٠٤، ١٩حزيران/ يونيو ٢٠١٥.

(٦) بو بشيت، مبارك، جريدة اليوم، العدد١٥٢٩١، الاثنين ٨ رجب ١٤٣٦.

الأدبية في المنطقة الشرقية لعبدالله شباط، والقصة القصيرة في المملكة السعودية لسحمي الهاجري، إضافة إلى رسائل علمية، أذكرُ منها: رسالة ماجستير للباحثة: نوال المُجاهد عن مجموعتها القَصصيَّة: وَتشاءُ الأقدار، وأخرى للباحثة: مريم اليامي، عن روايتها: حكاية عفاف والدكتور صالح، إضافةً إلى مقالاتٍ عديدةٍ في الصحف اليومية التي تصدر في السعودية، كجريدة اليوم والجزيرة وغيرهما، ولم يَتطرَّق أحدُ إلى المُستويات اللُّغوية عندها، وهو ما أكَّدتْهُ الأديبة نفسُها عندما سَألتُها عن ذلك وأعْلَمْتُهَا بِرغبتي في الكتابة عن هذا الجانب، فرحَّبْتُ بذلك وأمِدَّتْنِي – جزاها الله خيراً- بكُلِّ ما أنْتَجَتْهُ، وما كُتِبِ عنها.

وليس هدفي من هذا البحث استعراضُ أعمال الأدبية كلّها استعراضاً أدبياً ونقدياً، والذهاب إلى دلالات الصور الفَنيَّة، ومدى التزام الأديبة طرائق الفن القَصَصِيّ، فهذا ليس مسار البحث كما هو واضحٌ من العنوان؛ وإنما بَيان المُستويات اللُّغوية في هذه الأعمال، والتزام الأدبية بقواعدِ اللُّغةِ المِعيارِيَّةِ المُوروثَة؛ لتَكوين صورة بَيِّنَةٍ عن المُستوى اللُّغَوي الذي هو الأساس في العمل الأدبي بِصُورةٍ عامةٍ، كَمَا أنَّه الأسَاسُ في العمل القَصصيّ.

**العامية في العمل القصصي:**

قد تَخْرُجُ الكاتبةُ عن اللُّغةِ المِعيَارِيَّةِ إلى اللُّغة العَاميَّة، في مَواضِع مُحدَّدة يتطلَّبُها العمل القصصيُّ، كأن تتحدثُ بلُغةِ أحد شُخوص القِصَّةِ ذَوِي المُستويات الهَابِطة ثَقافِيَّاً، أو علمياً، أو فِكرياً، الأمر الذي يدعوها إلى النُّزول بالمُستَوى اللغوي، أو الخُروج عن المَعهُود مِن كلامِ العربِ، ومثل هذا وقع في الرِّوايات العربيَّة منذُ جيل الرُّواد في العصر الحديث، أمثال: نجيب محفوظ، كقوله في روايته (بيت سَيء السُّمْعَة): "ارتفعت عشرات النَّبابِيت، فهتفَ عُثمان وهو من التعب في نهايته: يا نسوان؟ فتراجعوا خَجِلين"(٧) ومن قصته (ثرثرة فوقَ النِّيل) قوله: "فقال دون أن

(٧) السابق: ص٢٧٩.

يرفع عينه إليها: أتساءَل لماذا أحْيَا؟ عَلَّلَ، وبماذا تُجيب؟ أنْسَطِلُ عادةً قبل أنْ أجد الفرصَة"(٨).

وإحسان عبد القدوس في قصة (وتاهت بعد العمر الطَّويل)، فقد كتب تحت عنوان: لا أب ولا أم "ولكنَّهم يخصُّونه بنوع من الشتائم كلما تشاجر مع واحد منهم، يصيح واحد... اسكت يا ابن... ويصيح آخر: عامل نفسك راجل ما تروح تدور على أصلك... وصاح أحدهم مرة: أنت فاكر أن أم عزيزة هي أمك... إنها أخذتك من أمك لتشحذ عليك"(٩). ومن قصته (في بيتنا رجل) قوله: "كان ينظر إلى المسدس في لوم وعتاب، ويقول له: كده برضه يا عزيزة؟ ثمّ يبتسم، وكان المسدس يرد عليه: معهلش الدور ده يا إبراهيم؟"(١٠)

فرق شاسِع في الحديث عندما ينتقل الكاتب من التَّعبير عن مُجريات الأحداث بِلغَة عَرَبِيَّةٍ عَالِيَةٍ، والتَّعبير عمَّا يُريده أحدُ شخصيات القِصَّة، تجده ينتقل مُباشرة إلى لغته كمَا هي، دون تحوِير، أو تغيير فيها، وهو شيء لا يكاد يخلُو منه نَصٍّ قَصَصِيّ، ونأخذ نصاً من رِوائِيٍّ آخر، يوسف السباعي في قصته (( السَّقَا مَات )) يقول: "وجاء دور (سيد) وقبل أن يمدّ يده بالطبق صاح بِعم سلامة: الفول كويس ؟ وَرَدَّ: مِستِو؟ زبدة، طيب هات طعمية، ويبدأ (عم سلامة) في عدّ الطعمية، ولكن سيد يراجع نفسه بعد لحظة، ويصيح بالرجل: والا أقول لك... هات فول، ويعيد الرجل الطعمية إلى الصينية في صبر وأناة، ويبدأ في غَرفِ الفول، ثم يهم بوضع الزيت عندما يصيح به سيد: لا زيت، حار وحياة أبوك... عينية يا معلم"(١١) ومن رواية (المصابيح الزرق) لحنا مينا نأخذ هذا المقطع "الله لا يسامحني... أنا قرفت الحياة... راح أهرب خلاص... ويأخذ في جمع ثيابه، ويدور في البيت، يسحب هذا القميص وذاك الحذاء،

(٨) محفوظ، نجيب، ثرثرة فوق النيل، المؤلفات الكاملة، مكتبة لبنان، بيروت، ج٣، ط١، ١٩٩١، ص ٣٩٤.

(٩) عبد القدوس، إحسان، وتاهت بعد العمر الطويل، الناشر مكتبة مصر، ١٩٨٥، ص٦.

(١٠) عبد القدوس، إحسان، في بيتنا رجل، بيروت، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٥٧، ص٦.

(١١) السباعي، يوسف، السقا مات، الناشر: مكتبة مصر، ١٩٥٦، ص٢٤.

فيتدخل الجيران ويصيح أبو فارس: يا نايف، طول بالك، هدئ روعك... لا تجن... تعال... تعالي يا مريم... تعالوا"(١٢).

فإذا انتقلنا إلى الجِيل الذي نُعايشُه من أمثال الروائي خالد أحمد اليوسف في روايته (وِديان الإبريزي) على لسان زوجة البطل حصة: "ما تترك طبعك؟ عسى ما أنت واقف إلى هالحين في الباركنج اللي مواجه البحر"(١٣) وقوله على لسان حبيبة البطل: "اشبك يا حبيبي... على هونك ؟"(١٤) وقوله ردا عليها بعد أربعة أسطر: "لا... ما فيه شيء بس من فرحي بلقائك... ما ني مصدق إني معاك يا تماضر"(١٥) وقوله بعد سطر: "هاه... ما نت مضيفتني ولا شيء"(١٦)

وأكادُ أجزم بأن هذه اللُّغة تكاد من كثرتها تطغى على الفصيح في الرواية، لكن مع ذلك هي رُؤية الأديب في أن مثل هذه التَّعابير تخدِم السَّرد القَصصيَّ أكثر من غيرها وهذا لا غُبار عليه. وهذه نصوص أخرى من رِواية لكاتِبةٍ أخرى، نَص من رِواية (أبناء ودماء) لِلكَاتِبة لَمياء بنت ماجد بن سعود "أنتي مرّة اتغيّرتي يا ليال، مو أنتي نفس الشخص اللي شفته آخر مرّة، أنتي وحدة تانية... تقول له: لو شفتني بكرا حتلاقيني وحدة غير اللي شفتها اليوم"(١٧). وليال هي بَطَلة الرِّواية، وقولها عندما سألها جدّها عادل إن كانت تُريد أنْ تَتناول العشاء معهم، فترد عليه بقسوة أدْهشت الحاضرين: "الغريب أنكم قادرين تأكلون وتشربون، ومنال ما هيه موجودة، أنا حاسّة بالذنب إني قادرة أتنفس، وهي تحت التراب"(١٨). وتكاد تطغَى هذه اللُّغة على الرِّواية كُلِّها.

---

(١٢) مينا، حنا، المصابيح الزرق، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مجلة آفاق عربية، عدد٤٩، يناير ٢٠٠٢، ص٣٤.

(١٣) اليوسف، خالد أحمد، وديان الإبريزي، لبنان، مطبعة الانتشار العربي، ط١، ٢٠٠٩، ص٨.

(١٤) السابق: ص ٩٣

(١٥) السابق: ص٩٣.

(١٦) السابق: ص٩٣.

(١٧) سعود، لمياء بنت ماجد، أبناء ودماء، ط٢، بيروت، دار الساقي، ٢٠١٠، ص١٢٦.

(١٨) السابق: ص٦٣.

و هذا المُستوى من العَامِيَّةِ، واقع في الرّوايات العربيَّة وإن كان بِدرجات مُتفاوتَةٍ، إلَّا أنَّ هَدفِي من ذلك أن أبين أنَّ مثل هذه اللُّغَة العَامِيَّة، وبِهذَا القَدْر، لا نَجِدها في رِوايات بهية، على الرغم من اختلاف مستويات أبطال رواياتها، وقصصها القصيرة، مع أنّ الأنماط اللُّغوية عندها مُتغَيرة تبعا لأحداث القِصَّة، وهذا طَبيعيّ في العمل الرَّوائي.

ولا يعني هذا أنَّ اللُّغة العامية ليست وارِدة في قِصَصِهَا؛ لكنَّها ليست من الكثرة والشُّيوع بحيث تُمثل ظاهرة بادِيةً لِلعيان، مَبعَثُها – كما يبدو لي – نظرة الرّوائِيَّة إلى مُجريات الأحداث، وتَفاعُلِها مَعها، والانْسِياق وراءها؛ لدرجةٍ أبْعَدتْهَا في خضمّ ذلك عن مِعيارِيَّة اللُّغة الَّتي تكتُبها.

يقول بعض النُّقَّاد: "ويختلف موقِف النَّقد العربيّ... عن موقف أصحاب الدِّراسات اللُّغوية الحديثة من علماء النفس، فمن هؤلاء من يميل – قياسا على تطور لغة الطِّفل – إلى الاعتقاد بأنّ اللُّغة الانفعالية تسبق اللُّغة العقلية... وأنّ الفكرة تخرج من العناصر الانفعالية دون أن تقصيها إقصاءً تاماً، وأنّه يتكَون داخل اللُّغة الفُجَائِية الَّتي هي انفعالية محضة نواة صُلبة تنمو شيئاً فشيئاً كلّما زادت الأجزاءُ المحيطةُ بها صَلابَة، وهذه اللُّغة هي المُصطلح عليها، أو النَّحوية، وتبقى هذه متداخلة في الأخرى، تستمدُّ مِنها غذاءها باستمرار دون أن تصل إلى إنضابِها بأيَّة حال"(١٩).

ويُضيفُ الكاتب: "اللُّغة النَّحويَّةُ إذن – أو المستوى العَادِيّ – لاحق عند أصحاب هذه الدِّراسات على اللُّغَة الانفعالية، التي تغزُو المَيدان دائماً في البداية، ثمّ تتحول – بعد أن تستقرَّ، وتمرَّ عليها يد التقعِيد – إلى لُغة نحويَّة مُنضبطة"(٢٠).

ويقول باحثٌ آخر أيضا: "فمن المستحيل أن تتولد عن الإبداع الأدبيّ خِطابات غير مُتمايِزَة في استعمالاتها لُّلغة حتَّى وإنْ انطلقت من

---

(١٩) راضي، عبد الحكيم، نظرية اللغة في النقد الأدبي، القاهرة، مكتبة الخانجي، بدون تاريخ، ص١٤٩. وانظر: فندريس، اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠، ص١٩٥-١٩٦.

(٢٠) السابق: ص١٤٩.

أرضيةٍ مُشتركةٍ؛ على اعتبار أن كفاءة اللُّغة الَّتي نمتلَكُها كبشر لا تعني بأي حال من الأحوال أنْ تتخذَ خِطاباتِنا المواقع الفكرية نفسها... مُنْطَلَقُ هذه الفكرة ومشروعيتُها آتيةٌ من تلك المرجِعيات التي ينتمي إليها منشئو الخِطاب، ومن الانتماء الذي ينتمون إليه كهوية، وذلك هو البعد اللِّساني الاجتماعي في منظُومِة أي خطاب"(٢١).

وهذا يختلف كلياً عن الانحراف عن اللُّغة المِعيارِيّة التي تَصُبُّ في خَانَةِ الفَصَاحَةِ، مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ مَقصدِي بالانحراف بعيدٌ عمَّا أشار إليه بعضُ النُّقاد في مُقابلةٍ بينه وبين المِثالِيّ، في تعليقه على قول الزمخشري حول الآية " قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربّي "(٢٢) وقول الزمخشري: " (لو) حقها أن تدخل على الأفعال دون الأسماء... فلا بدّ بعدها من فعل"(٢٣) قال: "والنَّظر في هذا النَّص يُشير إلى بعد آخر من أبعاد العلاقة بين مُستويَي اللُّغة... هو العلاقة بين ما يمكن أن نصطلح على تسميته بِـ(المِثالي)، و (المُنحرف) والمِثالي هنا هو المستوى العَادِيّ، أمّا المنحرف فهو المستوى الفني...، فكما هو واضح من حديث الزمخشري تقف البلاغة عند الصورة الفعلية للكلام ولا ترفض ما فيه من نقصٍ أو انحراف، بل تحاول استغلاله من زاوية فنية، بينما يحاول النحو أن يقدم صورة مثاليةً كاملةً للُّغة"(٢٤). فحديثي يركز على ما تريده قواعد النَّحو من مثالية اللُّغة.

ما نقصده بالانحراف: المُستوى اللُّغوي الذي يُخالف قواعد اللُّغة، فيرفع المجرور، ويجر المنصوب، وينصب المرفوع، وهذا أسوأ ما في العمل الرِّوائِيّ، إضافة إلى بَيان تَمَثُلِ الكاتِبة دلالات الألفاظ، وعدم الخروج عن المعهُود من الكلام، لُغةً وصرفاً ودلالةً، وغير ذلك من

---

(٢١) الجمعان، سامي، خطاب الرواية النسائية السعودية وتحولاتها، طبعة النادي الأدبي بالرياض، ط١، ٢٠١٣، ص١٤٤.

(٢٢) سورة الإسراء: آية ١٠٠.

(٢٣) الزمخشري، الكشاف: تحقيق ونعليق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، ج٣، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٨، ص٥٥٥.

(٢٤) راضي، عبد الحكيم، نظرية اللغة في النقد الأدبي، ص١٩١.

الأمور التي تنزل من قدر العمل الأدبي؛ وذلك لأن الأديب يفترض أنَّه مُثقَّف، صاحبُ رِسالة، يكتب لِلمثقفين، ورجال الفكر، يعبر عن مكنونات نفسه تجاه مجتمعه بِلُغة لها ضوابِطُها، من أجل ذلك يتم التَّواصُل بينه وبين غيره من حَمَلة الأقلام، ورواد الفكر، داخلياً وخارِجياً في الوطن الأرحب، فكيف سيكون هذا التَّواصل عندما لا يلتزم بِالقواعد العامَّة لِلُّغة ؟

من المفترض أنْ يكون العملُ الأدبي - بشكلٍ عام - أنموذجاً يُحتذَى لُغةً وسياقاً والتزاماً بنحو اللُّغة وصرفها؛ ولذلك يتوقف الاستمتاع بأحداث القصَّة عند اللُّغوي ويخرج مِن أجوائِها وسَيْرِ أحداثِها، عندما تكثر سَقَطَات الكاتب الرِّوائِيّ، ويبتعد عن القواعد المِعيارِية؛ فتُصبحُ النَّظرةُ عنده مُتابِعةً لِهذه السَّقطات لا مُتابعة أحداث القصِّة وما يدور عند شُخوصِها من قضايا.

تجده يتوقف عند كُلِّ هفوةٍ، أو خطأ لُغوي أو نَحْوِي أو صَرفِي، وتجده يمتَعضُ من هذا كما قلت، فاللُّغة عنده حالة مُقدسة، الالتزام بها أولى أولوياتِه، وأيُّ خُروجٍ عنها ينزل بالإنتاج الأدبيّ إلى أدنى الدَّرجات، إضافةً إلى أنها تُضيِّع عليه مُتعةَ مُتابعةِ أحداث القصَّة، بينما لا تجدُ مثلَ ذلك عند الناس العَاديين الذين بضاعتهم في قواعد اللُّغة مُزجاة، فالنحاة واللغويون يهتمون بالدرس الخارجي النمطي الدائر حول نواحي اللُّغة بنحوها وصرفها وغريبها، بينما يهتمّ النقاد بالبعد الفني(٢٥).

أي أنَّ هناكَ وظيفتين مُتَباينتين في النَّظرة إلى المُنتَج الأدبيَّ؛ نظرة النَّاقد الأدبيّ ونظرة النَّحوي. الوظيفة البيانِية: يتصدى لها الناقد، والوظيفة اللغوية: يتصدى لها اللغوي، وكلٌّ له معارفه ومُنطلقاته، ومِن هُنا فإن "النُّحَاة لا فتيا لهم في مواقَع الفصاحَة والبَلاغَة ولا عندهم معرفة بأسرارها من حيث إنَّهم نُحاة"(٢٦) ومؤدى هذا أن النحو ينظر في الجائز

---

(٢٥) السابق: ص١١.

(٢٦) ابن الأثير، أبو الفتح نصر الله ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ج٢، مصر، مكتبة مصطفى الحلبي، ١٩٣٩، ص١٦٤.

وغير الجائز من حيث الصواب والخطأ، أما النَّاقد، فيُفرّق بين الجَيّد من الرَّديء، فضلاً عن أنَّ كلَّ واحدٍ منهما له مُصطلحاتُه وقوانينه كما قُلت.

ينظُر النَّحويُّ إلى البُعد الاصطلاحي للمُنتِج الأدبيّ، بينما ينظر النَّاقد إلى البعد الفَنيّ، واللُّغة العربية كَشَأنِ اللُّغات ذات مُستويات، فعلى المُستوى الرأسِيّ نجد مُستويين: (١- لُغة التراث ٢- لُغة الحياة المُعاصرة)، وعلى المُستوى الأفقيَّ نجِد مُستويات مُختلفة، منها ما يَخصُّ المثقَّفين ومنها ما يَخصُّ أوسَاط المُثقفين(٢٧).

المُستويات اللُّغويةِ البارِزة هي التي يتم من خلالها تشكيل المضمون الفَنيّ في النَّصَّ الرِّوائيّ للكاتبة، فالنَّص لا يبدع من فراغ، وإنما يحمل رسالة، ويخاطب مجتمعا، بلُغة هي رُؤية العالم وتصوره لما ينبَغِي أن يكون.

وكاتِبتُنا من النَّوع الذي تجد عنده بَوْناً شاسِعاً بين ما تحمله مِنْ هَمّ الكتابةِ الأدبيةِ، وتشكيل المضمون اللُّغوي في العمل الأدبيّ، ظهر ذلك في مُستوياتٍ بعضُها يحمل أعلى درجات الفصاحَة، لكنَّ البعض الآخر نزلَ بها إلى درجة متدنية جداً، غير مُنضبطةٍ، فتقعُ في المَحظورِ، وترتكبُ الأخطاء.

سأتناول الرِّواية، والقصَّة القصيرة من إنتاج الأدبية بالتحليل اللغوي، مُبيناً مُستويات التَّشكِيل اللُّغوي فيها، ومدى قُربِه أو بُعدِه عن الفُصحى مُبتعدا عن عمل النَّاقد الأدبيّ؛ فتلكَ بِضاعةُ لا أحْسِنُها وليس لديَّ دِرايَةٌ فيها وذلك من خلال عناصر البحث المتمثلة فيما يأتي:

**أولاً: اللغة الفصحى:** ويقصد بها: اللُّغة العربية المَوروثة، التي كُتبت بها النُّصوصُ العربيَّة التُّراثِية، والتي تحمل أعلى درجات الفَصاحة.

**ثانياً: المستوى الوسيط بين اللغة الفصحى والعاميّة:** وهي لُغة المُثقفِين، وسِيْطٌ بينَ العامِيَّة والفُصحى؛ نتيجة دخول بعض الأساليبِ المُستَحدثة

(٢٧) انظر: الطلبة، محمد سالم الأمين، مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر، المقدمة، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، ط١، ٢٠٠٨، ص ٢٣

المُستَمدة من الدَّارجة أحياناً، ومِن اتِّصال الإنسان العربي بِغيره من الأمم، وهي التي تُسمى باللُّغة الثَّالثة، أو المُستوى اللُّغوي الثَّالث(٢٨)

**ثالثاً: العَامِيَّة:** وهي اللُّغة المَحْكِيَّة التي يتحدثُ بها النَّاس بِلَهجتِهِم المَحكِية، مع العلمِ أنَّ استعمال اللُّغة العَامِيَّة المَحْكِيَّة في الرِّواية وخَاصَةً في الحِوار له انعكاسات على الرَّواية نفسها؛ فهو يَحُدّ مِن انتشارِها خارجَ مكانِها، كما يحدُّ مِن انتشارِ الفِكرة التي يريدها الرَّوائيّ.

**رابعاً: الانحرافات عن قواعد اللُّغة المِعيارِيّة نَحويَّاً وصرفياً ولُغَويَّاً.**

١- الانحرافات النَّحوِيَّة.

٢- الانحرافات الصَّرفيَّة.

٣- الانحرافات اللُّغويَّة، والتَّعابِير غير المَعْهودَة في اللُّغة، والغريبة عنها.

**أولاً: العربيّة الفُصحى:** هي الأصل في جميع أعمالها، وفيها من العفويَّة وعدم التَّكلُّفِ ما يشُدُّك إلى النَّص، فقد عَمِدْتُ إلى اختيار المفردةُ الدَّالة على المعنى المُراد بِدقَّة دونَ تَوغُّرٍ، أو إغراب، أو تعقيد، وجمعت بين السُّهولَة والوضُوح، ودِقَّة في التَّعبير، وسَلاسَة في الأفكار، وفي ترابُطِهَا وبلاغَةٍ في المواقِع التي تحتاجُ إلى ذلك، مع وفْرَةٍ لُغَويَّة، واختطت من خلال ذلك أسلوباً خاصاً بها مُبتعدة عن الصَّنعَة البَيانِيَّة، والزَّخارف اللَّفظية، والتَنميق في العِبارة، والتَّكلُّف والافتعال، والإغراق في المعنى دون سجعٍ أو صنعةٍ، وربَّما كانت تهدِف من ذلك إيصال ما تُريد إيصَالَه من النُّصح والإرشاد والتَّوجيه بأبسطِ صورة، وأسهل لفظٍ، دون قصورٍ أو إخلالٍ في تناول المعنى أو عرضِ الأفكارِ، ودون تِعِرُّجٍ أو التِواء.

(٢٨) انظر: المعتوق، أحمد محمد، نظرية اللغة الثالثة – دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى، بيروت، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥، ص٩٩.

من ذلك ما نجده في روايتها الأولى (درة من الأحساء)، وحديثها عن البطلة "أمل": "ندّت عنها آهة حرّى، أخرجت معها كتلة من النار التي كانت تحرقها وكأنها بذلك تطرد مرجلا كان يغلي في صدرها"(٢٩).

وقولها: "وفي الوقت الذي كانت أمل تُحدّث فيه نفسها وتحلم وتتمنى وتتساءل، كان نبيل هو الآخر مسهد العينين شاردا مفكرا مسافرا مع أحلامه الوردية في قارب يقله هو وعروس المستقبل إلى جنة من الأماني العذاب والسعادة البحتة التي طالما حلم بها"(٣٠).

وقولها: "دخلت أمل برفقة والدها وأخيها سعد، تسير بدلال وسحر وهيبة، وهي تحاول أن تبدو طبيعية، لتلتقي بحلم الصبا وأمل المستقبل لأول مرة ورعشة السعادة وجلال الخجل يجسدان روعتهما وسحرهما على محياها المشرق ونبضات قلبها تتعانق في ارتياح وطرب، كما تتعانق أشجار العنب بعضها ببعض... وتتمنى بينها وبين نفسها أن تصل بسرعة إلى الكنبة لتجلس وتحمي نفسها المضطربة من نظراته الكاشفة... ولكنه مد لها يده فزاد من ارتعاشها وشعرت أنه بدأ يسمع دقات قلبها التي مضت تتلاحق... ومدّت يدها بعد أن جاهدت كثيراً في إخفاء اضطرابها لتبدو طبيعية"(٣١).

ومن ذلك ما نقرؤه في روايتها: (امرأة على فوهة بركان) "رفع الغطاء الذي كان يحجب وجهها الأسمر الجميل عنه بينما شعرت هي بدقات قلبها تتراقص في حسرة ورهبة كان يتأملها جيدا، كما يتأمل الصياد فريسته... كانت تحس بذلك دون أن تنظر إليه... فقد أحرقتها أنفاسه"(٣٢).

وقولها: "وانتشرت رائحة البخور في أرجاء الغرفة لتطوقها برائحة الخوف واليأس اللذين طغيا على كل مشاعرها وملآ قلبها بالألم

---

(٢٩) بوسبيت، بهية عبد الرحمن، درة من الأحساء، الرياض، مؤسسة الجزيرة للصحافة، ١٤٠٧هـ، ص٣٥.

(٣٠) السابق: ص٥٢.

(٣١) السابق: ص٥٧.

(٣٢) بوسبيت، بهية، امرأة على فوهة بركان، الرياض، دار عالم الكتب، ١٩٩٦، ص١٢.

والحسرة، فسرت قشعريرة في جسدها"(٣٣). وقولها في وصف حالة ابن بطلةِ الرِّوايَة (عُمر) الذي تعَّرض لحادِث سيَّارة "ثم مدّت يدها تتحسس الغطاء ببطء. ثم رفعته عن صدره وذراعيه.. ونظرت ملياً.. فلم تر أية إصابة.. فأصلحت الغطاء من جديد وأزاحته عن قدميه وتأملتهما جيدا فلم تر شيئا فيهما.. فأنزلت الغطاء على قدميه وتنهدت بارتياح وسعادة بعد أن شعرت بأن الروح تعود لجسدها والحياة دبت فيه من جديد.. ثم اقتربت منه قليلا وطبعت قبلة عميقة على جبينه حمّلتها كل محبتها ولهفتها وشوقها إليه"(٣٤).

وكما في مجموعتها: (أيتام ولكن) " أعمل هنا في هذا السجن الكئيب الذي قضيت فيه زهرة عمري متعطشة إلى الحنان... ظامئة إلى الحب... محرومة من الأمومة والأبوّة ؟!... كانت تردد في صمت بينها وبين نفسها، في حين راحت مديرة الدار تقرأ في عينيها ما ارتسم على معالم وجهها من الحزن الذي لا يمكن إخفاؤه"(٣٥).

وفي مجموعتها (أحلام عذراء) "اسمها دائما على شفتي أردده بيني وبين نفسي في ساعات خلوتي اخترته لها منذ سنوات... لأنه يحمل معنى إنسانيا عذبا... لأنه النور الذي نسير على هداه في خطواتنا المظلمة.. أمل"(٣٦).

وقولها: "وذات ليلة طرق بابنا... حدّث والدي طويلا ثم خرج... كان في نظرات أبي شيء غريب لمحته فيهما... حدّثني به قلبي عندما تلاقت عيناي بعينيه وقد ارتسمت هالة من السعادة المفاجئة على محياه جعلتني أؤكّد صدق حدسي فزدت خجلا وقد أحسست بالدماء تتصاعد حارة إلى وجهي وبدأ قلبي يزغرد فرحا وخوفا من المجهول الذي لم أعرف عنه شيئا بعد"(٣٧).

---

(٣٣) السابق: ص١٣.

(٣٤) السابق: ص٧١.

(٣٥) بوسبيت، بهية، أيتام ولكن، الرياض، دار عالم الكتب، ٢٠١٥، ص٦٦.

(٣٦) بوسبيت، بهية، أحلام عذراء، الرياض، دار عالم الكتب، ٢٠٠٥، ص١١.

(٣٧) السابق: ص١١و١٢.

في قصَّة: (أمي وحلم السنين) من المجموعة نفسها قالت: "عشت طفولتي السعيدة معها. فكانت رفيقة لأحلامي وشريكة لآمالي ونورا أخطو على ضيائه خطوات مستقبلي، أحببتها حبا بريئا طفوليا لدرجة أنني كنت أترك اللعب مع أترابي ورفاقي لألعب معها، أصبحت ياسمين ابنة عمي، تشكل جزءا كبيرا من حياتي، وتحتل مساحة عميقة تتربع عليها في أعماق قلبي"(٣٨).

وقولها في (وماذا بعد الدُّموع) من المجموعة نفسها: "وعاد الخريف بجوّه الكئيب يلفني من جديد في غابة الوحوش واشتد العذاب عليّ"(٣٩).

"شهور مضت في عذاب وألم وليلي دموع وأمل؟، حنيني لأطفالي يميتني كلّ لحظة شوقي لهم وخوفي عليهم يمزق أحشائي"(٤٠)، في هذين السَّطرين تجد هذه المُقابلات غايَةً في الدِّقة، كُلُّ لفظةٍ فيها في موضعها، وقولها "ووجدت نفسي فجأة في غرفة مغلقة الأبواب أشبه ما تكون بالحصن المنيع، وأمام رجل غريب... تتقاذفني الهواجس والظنون وتتصارع في ذهني المخاوف، ويقيّدني الحياء... شعرت بالطمأنينة تتسلل إلى منافذ قلبي لترفع عنه أغلال الخوف التي ربضت على صدري حين اختلست النظر إليه لحظة. ومضت تلك الليلة وكأنها ألف ليلة"(٤١).

اعتادت الكاتِبةُ أنْ يكونَ أبطالُ قَصَصِهَا من جِنسِها غالباً، ورأيتها في قصتها القصيرة (الحاجز) ضمن مجموعتها (أحلام عذراء) تجعل بطلَ قصَّتِهَا رجلاً، وعلى الرغم مِن قِصَرِها، حيثُ عدد صفحاتِها ثلاثة، فهي مِن القِصَصِ عالِيةِ الجودة في حسْنِ السَّبك وقوة الأداء واختيار المفردات الدَّالة، وسِبْرِ أعماق النَّفس، والتَّعبير عنها، وخُلوّ مُعظمها مما يُنغِّصُ تتابُعَ أحداثِها من الانحرافات اللُّغوية والنَّحوية وغيرهما إلا ما نَدَر قِياسا إلى غيرها التي جعلت بطلاتها إناثاً، بدأتها بقولها: "انتصف اللَّيل

(٣٨) السابق: ص٢١.

(٣٩) السابق: ص٦٩.

(٤٠) السابق: ص٦٩.

(٤١) السابق: ص٨٦ و٨٧.

ولم يزل مستيقظا حائرا مفكرا موجع القلب يأكل الحنين من ضلوعه ويذيب الشوق فؤاده، وهو مستغرق في أحلامه وأمانيه العذبة... يبدد نهاره في العمل المُكلّ حتى ينسى ويمضي ليله يعزي نفسه بالأماني والأحلام، منذ أن قاده الحظ وقذفته الصدفة ذات يوم في طريق فاتن"(٤٢) وقولها: "وطرق مروان باب بيت حبيبته، وحديقة من الآمال الخضراء مزهرة في نفسه وأحلام وردية تداعب فكره وتضيء خياله وأمان عذاب تناغي فؤاده"(٤٣).

وقولها: "تململ في سريره ثم انقلب على جنبه وتنهد في حرارة وأسى وتقلب على الوسادة وضمها إلى صدره، وهو يتأوه كالمريض الذي أصابته حمى شديدة وراح يعصرها وكأنه يتخلص من حرارة أشواقه ولهيب حنينه فيها"(٤٤).

وكذلك في قصتها (كنت عبدة له فملكته) ضمن مجموعتها (أحلام عذراء)، قالت في بدايتها: "هكذا أنتِ تفاجئينني كالأحلام. تنغرسين في أفكاري وتسيطرين على عقلي، ثمّ تحتلين مني القلب والروح كالشمس الساطعة التي تغمر الكون بضيائها، أمتزج معك ونكون شيئا واحدا... أحبك أقولها بأعلى صوتي أحبك... آه أيتها الحبيبة، لقد خرجت بي من ظلمات القهر ومر العيش وشقاء الحياة إلى نور الأمل وبسمة الرجاء وحب العمل... هذا ما كان خالد يحادث نفسه به... وهو مستلق على سريره في غرفة نومه، التي يسودها جو هادئ شاعري تملأ أجواءه رائحة عطرية محببة إليه وصوت الحبيبة وعد ينساب إلى أذنيه ناعماً رخيماً كدعاء الكروان"(٤٥). لا تجد فيها ما يبعدك عن جوها، وقولها: "كان بحر الإيمان الذي يتدفق في أعماقها يصارع اليأس في نفسها

---

(٤٢) السابق: ص١٠٩.

(٤٣) السابق: ص١١٠.

(٤٤) السابق: ص١٠٩.

(٤٥) السابق: ص١٢١.

فيتغلب عليه، وكانت الإرادة والعزم يدفعانها إلى المقاومة كلما أشرفت على الغرق وخطت خطوة نحو الهاوية"(٤٦).

وإنَّما أردْتُ الإطَالة لأُبَيّنَ أنَّ الكاتَبةَ عندما نتحدَّثُ عن انحِرَافَاتِها ونُطِيلُ أيضاً في عَرضِها علينَا ألَّا ننسى هذه المقاطِع المُتناغِمةَ والمُتعَانِقةَ لُغَةً ومَعْنَىً، والَّتي نجِدُ فيها لُغةً عَالِيَةَ الفصاحةِ، ولا نجِدُ في كل ذلك أيَّ انحرافٍ في اللُّغة أو النَّحو.

**ثانياً: العربية الوسطى:** وهي "ذلك المُستوى اللُّغويُّ... الذي يَستمِدُّ عناصِره ومُكونَاتِه الأساسية من فصحى العصر بمُختلفِ درجاتِها ونَماذِجها وروافِدها الدَّاخلية والخارِجية، تتكَيَّف فيه عناصر أُخرى مِن العَامِيَّة بمُختلف أنماطِها ودرجاتِها الَّتي لا تبتعِد عن أصولِ الفُصحى، ومقاييسِها، وقاعدتِها الأساسية؛ لتتكوّن أو تتطوَّرَ خلاله، ومِن خِلال توفيقه، وجمعه بين هذه العناصر، لُغةً عربيةً محكيةً مُشتركَة"(٤٧).

وهذه اللُّغة تكاد أنْ تكون ظاهرةً للعيانِ عندَ معظمِ كُتَّاب العصر، ليس في عصرنا فقط، بل وتجِدُها في أغلب العصور، عندما يستمِدُّ الأديبُ سواءً أكان شاعراً أم ناثِراً عِباراتِه من اللُّغة المعايشة، بمختلف درجاتِها، فيُعَبّرُ بِها عَمَّا يُريد، ومنها في الغالب الأعمِ نستطيعُ أن نَتمثَّل العصر الذي عاش فيه الأديب، بما تتضمنه من مصطلحات خاصة به، وهذه نماذج منها:

"وعندما دخلت شريفة شهرها التاسع... تركت بيت زوجها... إلى بيت أهلها حتى لا يفاجئها المخاض إلا عند أهلها"(٤٨).

وقولها: "ودار الحديث بينهنَّ عن رحلة الأولاد وفرحتها وفرحتهنَّ بهذه الرحلة، وعن خوفهنَّ عليهم وانشغالهنّ بهم"(٤٩).

---

(٤٦) السابق: ص١٤٥.

(٤٧) انظر: المعتوق، نظرية اللغة الثالثة – دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى، ص٩٩.

(٤٨) بوسبيت، امرأة على فوهة بركان، ص٣٤.

(٤٩) السابق: ص٦٢.

وقولها: "كان أحمد ينصت لحديث زوجته وهو يتأرجح بين العجب من منطق زوجته.. وبين نبرة الصدق التي تجلت في حديثها"(٥٠).

**ثالثاً: العامية:** قولها: "بتسافرين وتتركينا يا شريفة؟.. ليه ما تأخذيني معاك.؟ أمي تقول لما تكبرين تسافرين مثل أختك"(٥١).

قولها: "بدأت موهبة الرسم تظهر عليها من خربشاتها الطفولية"(٥٢).

قولها: "أنا جديدة وما عاشرتيني كثير، معقول كلامك هذا؟"(٥٣).

وقولها: " وليه كنت تبكين.. الله حط في قلبي محبتك"(٥٤).

"وتعوضهم عن حنان والدهم الذي عجز عن جمعهم تحت جناحه، حيث يفرق عليهم حبه وحنانه"(٥٥).

وقولها: "كان الفارق بينها وبينه كبيرا في أسلوب التربية وطريقة المعاملة والتعامل مع الأولاد"(٥٦).

"قالت الأم بعد أن تأمّلتها: أوه أمل اليوم آخر شياكة"(٥٧).

"روح العب في لعبتك.. يلا.. ذهب راكضا إلى غرفته، فقالت: هه ماذا فعلت اليوم؟ إن شاء الله عجبتك المدرسة؟.. الله يا سلام يا أمي يا ليتك كنت معي، أنا حاسة اني بطير من الفرح، ردت أمها قائلة: الله يوفقك يا ابنتي ويكتب لك كل خير، هه احك لي عن كل شيء، بمرح قالت: لا كل شيء هذه تبغي لها جلسة وأنا لم أصل، سأصلي"(٥٨). احكي بياء المخاطبة.

---

(٥٠) السابق: ص٥٨.

(٥١) السابق: ص١٧.

(٥٢) بوسبيت، أيتام ولكن، ص٥٠.

(٥٣) السابق: ص٩١.

(٥٤) السابق: ص٩٠.

(٥٥) بوسبيت، امرأة على فوهة بركان، ص٥٢.

(٥٦) السابق: ص٥٢.

(٥٧) بوسبيت، درة من الاحساء، ص١٤.

(٥٨) السابق: ص٢٣.

"أنا أموت على حل الكلمات المتقاطعة"(٥٩).

"قالت أمل... يا أمي الناس تقلد بعضها البعض بيت فلان عمل كذا.. احنا نعمل أحسن... والتقليد ما يجلب إلا الخسارة والذنب"(٦٠).

"قالت الأم بعد أن تأمّلتها: أوه أمل اليوم آخر شياكة"(٦١). دمج الفصحى بالعامية:

"وإذا تكلمت أو طالبت بحقها الشرعي الذي حلله الله لها أصبحت في نظرهم ما تستحي وعينها قوية"(٦٢).

وقولها: "في حين عادت أمل بسرعة فقالت أمها تسألها باستغراب.. هل انتهيت من الغسيل؟... لا.. تركتهم لحين انتهاء هذا البرنامج"(٦٣).

وقولها: "الله يا سلام مين يصدق أن كل هذا الجمال والطبيعة الساحرة في بلدنا"(٦٤).

وقولها: "لماذا أغلب الناس يسافرون للخارج... وكل شيء موجود في بلدهم؟... ولا (مثل ما يقول المثل حاجة الغريب مرغوبة وشيء الناس هو الحلو)"(٦٥).

وقولها: "فقال الأب بعد أن وعدهم بالسفر يلا يا أولاد اطفوا التلفزيون وناموا وراكم غدا مدرسة"(٦٦).

"هل كلمت "أمل" بالموضوع ترى الجماعة يمكن يزورونا الليلة... وكل الناس تشكر عليه وعلى أهله... وهو متعلم ومثل ما يقولون بنات الأيام دي"(٦٧).

---

(٥٩) السابق: ص٣٠.

(٦٠) السابق: ص٧٨.

(٦١) السابق: ص١٤.

(٦٢) السابق: ص٣٥.

(٦٣) السابق: ص٣٦.

(٦٤) السابق: ص٣٦.

(٦٥) السابق: ص٤٠.

(٦٦) السابق: ص٤٢.

"أنا عمري أربعين سنة يعني في سن النضوج... أنت تشوف شعر رأسك كله شيب ومتزوجني صغيرة وتفكر أني عجوز مثلك"(٦٨).

"هيه يا بو سعد، بشر عسى وافقتوا"(٦٩).

"لا تستعجل يا ولدي وخليك تقيل"(٧٠).

"قال: يا أبو سعد ما رأيك"(٧١). و "صدقت يا أبو سعد... خير يا أبو سعد"(٧٢).

"انني انسان محظوظ وخايف أحسد نفسي"(٧٣).

"كانوا يعطوني الهيروين بالمجان مرّة، ومرّة يدسونه لي خفية... وكانوا يعطوني الجرام قيمته أي ب٦٠ جنيها استرلينيا"(٧٤).

ألفاظ أعجمية: "للتسوق في المجمعات والمولات"(٧٥).

العامية المصرية: "أيه ده يا جماعة إنتوا ناسين إن أمل مالها إلا يوم واحد معنا حتقدر تعرف أسماءنا في يوم بس؟... صح كلامي ده وإلا إيه ؟"(٧٦).

**رابعاً: الانحرافات عن قواعد اللَّغة المِعياريَّة نحوياً وصرفياً ولُغوياً:** وهنا تكمن الخُطورة في العمل، فسلاحُ الأديب لُغته، وبالقدْرِ الذي يلتزم فيه قِياسية اللُّغة التي يكتب فيها يُكتَبُ لأدَبِه الخلود، فهي الوسيلة الوحيدة لتواصله مع قرّائِه، من المحيط إلى الخليج؛ لذلك لا بد أنْ تكونِ وسيلة التَّواصل

---

(٦٧) السابق: ص٤٧.

(٦٨) السابق: ٤٨.

(٦٩) السابق: ص٤٩.

(٧٠) السابق: ٤٩.

(٧١) السابق: ص٤٩.

(٧٢) السابق: ص٥٠.

(٧٣) السابق: ص٥٨.

(٧٤) بوسبيت، بهية، أبطال الحدود، الرياض، دار عالم الكتب، ٢٠١٤، ص٣٢.

(٧٥) بوسبيت، أيتام ولكن، ص١٦.

(٧٦) بوسبيت، بهية، مذكرات معلمة، الرياض، دار عالم الكتب، ٢٠١١، ص٢١.

مُنسجمةٍ مع لُغة القوم، نحواً وصرفاً وإملاءً، وإلا فلا حظَّ له في إدامَة هذا التَّواصُل، وفيما يَلي نماذج من هذه الانحرافات التي ظهرت في أعمالِها، مع القول إنَّ الأديبة قد التَزمَتْ قواعد اللُّغة في مواضِع كثيرة لا تشبه سَقطاتِها هنا.

**أ ) الانحراف عن القواعد النَّحوية:**

**١- انحرافات في استعمال الضمائر، فمن ذلك:**

"وبعد أن نادت على نورة زوجة ابنها خالد وابنتها مليحة وابنتها مريم حدثتهم"(٧٧). الصواب: حدّثتهن، وما الذي يمنعها من القول: نادت على ابنتيها ؟

"وهي ومريم ونورا يأكلان معا"(٧٨). الصواب: يأكلن.

"ليجسد الحلم والأمل ويحوله إلى واقع"(٧٩). الصواب: ويحولهما.

"والغلبة والانتصار تكون للأقوى"(٨٠). الصواب: تكونان

"غدا سيعاقبك الله بسببهم"(٨١). الصواب: بسببهن، فهن إناث.

"تحدث نفسها في "شجن" وألم دفين"(٨٢). الصواب: دفينين.

"حياتنا لا تمضي بدون دموع أو عذاب أو شقاء... إنهم يرافقونني"(٨٣).

الصواب: إنها ترافقني، لأنها من غير العقلاء.

وقولها: "إنها زائرات"(٨٤) لا يوجد في السياق ما يدل على أنها تريد مفردا أو جمعا، وقولها: " زائرات " يدل على الجمع فكان يجب أن تقول: إنّهن.

---

(٧٧) بوسبيت، امرأة على فوهة بركان، ص٢٠.

(٧٨) السابق: ص٢٤.

(٧٩) السابق: ص٤٢.

(٨٠) السابق: ص٣.

(٨١) السابق: ص٤٦.

(٨٢) السابق: ص٨٠.

(٨٣) السابق: ص٨٠.

"كانت أمها وجارتها تحاولان دائما التخفيف عنها ومواساتها وكثيرا ما نصحوها بمحاولة النسيان رحمة بنفسها وبأولادها وكانت تجد في حديثهن سلوى لها في صبرها وإيمانها عزاء"(٨٥) والصحيح: وكثيرا ما نصحَتاهَا، وكانت تجد في حديثهما. بصرف النَّظر عن الرَّكاكَة اللُّغويةِ الظَّاهرة، فحديثي هنا عن الضمائر.

"مضت تفكر في المستقبل والأيام القادمة ما سيكون مصيرها وإخوتها وأخواتها عندما يكبرن قليلا ؟ هل سيبقين في هذا البيت الكبير ؟ أم أين يذهبون ؟ وهل سيجمعهن بيت واحد ؟ أم سيذهب كل فرد منهم إلى طريق ويتشتت شملهن"(٨٦). الاضطراب واضح؛ فالحديث عن إخوة وأخوات، وفي حال الجمع يغلب المذكر على المؤنث، فيكون الضمير عندئذ جمعاً مُذكَّراً، هذا من جهة، ومِن جهةٍ أخرى فإنَّ المركز الذي يأوي الفتيات غير مختلط، فهن إناث، وهذا خللٌ آخر، ولذلك الواجب أن تكون الفقرة هكذا: (ماذا سيكون مصيرهن عندما يكبرن ؟ هل سيبقين...أم أين يذهبن... أم ستذهب كلّ واحدة منهن في طريق...).

" أهله ليس معروفين"(٨٧) والصحيح: ليسوا، بإسناد الفعل إلى واو الجماعة، العائد إلى (الأهل).

في حديثها عن البنات قالت: "هكذا عودهم والدهم... وتعودوا هم بدورهم على الجلوس في البيت"(٨٨)، والصحيح: بنون الإناث في الجميع.

"استقبلها نبيل بكل حفاوة وتكريم وترحاب كعادته وقفل الدفتر والكتاب الذي أمامه ووضعه على الطاولة"(٨٩)، والصحيح: اللذين أمامه، ووضعهما.

---

(٨٤) بوسبيت، أيتام ولكن، ص١٨.

(٨٥) بوسبيت، امرأة على فوهة بركان، ص٨٧.

(٨٦) بوسبيت، أيتام ولكن، ص١٧.

(٨٧) السابق: ص٣٩.

(٨٨) بوسبيت، درة من الاحساء، ص١٦.

(٨٩) السابق: ص٨٤.

"قالت ذلك بلهفة وفرحة عظيمين آنستاها"(٩٠)، والصحيح: عظيمتين.

"الظلم والمرض والفراق والموت، ليسوا هم وحدهم الذين يجعلوننا نتألم"(٩١). والصحيح: ليست وحدها التي تجعلنا نتألم.

"يا ابنتي أمنيتي أن أرى لك ذرية... وغيرك كثير تطلقوا ورزقهم الله بأولاد وأسعدهم"(٩٢)، والصحيح: وغيرك كثير تطلقن، ورزقهن الله أولادا، وأسعدهنّ.

"وجلستا منصتين"(٩٣)، والصحيح: منصتتين.

"وإن الإحساس بالأمان والشعور بالأمل هما العامل الفعال"(٩٤)، والصحيح: هما العاملان الفاعلان، فهما اثنان.

"ولم تنس شئون المنزل التي لا تعتمد على الخادمة فيها"(٩٥)، والصحيح: ولم تنس شؤون المنزل الذي لا تعتمد فيه على الخادمة.

"والسعادة والأمل الذي لا ينتهي"(٩٦)، والصحيح: اللذان لا ينتهيان، بينما جاءت به صحيحا، "أحس بالأسى والألم يمزقان قلبي"(٩٧)، وفي حكاية عفاف والدكتور صالح "قالت عفاف لخالها بحزن وألم شديدين"(٩٨).

"على الرغم من السعادة والشوق الذي"(٩٩)، والصحيح: اللذين.

**٢- انحرافات عن قواعد النحو:**

---

(٩٠) السابق: ص٧٦.

(٩١) بوسبيت، أحلام عذراء، ص٣٧.

(٩٢) السابق: ص٨٩.

(٩٣) السابق: ص٩٤.

(٩٤) السابق: ص١٠١.

(٩٥) السابق: ص١٠٣.

(٩٦) السابق: ص١٠٩.

(٩٧) السابق: ص١٥٧.

(٩٨) بوسبيت، بهية، حكاية عفاف والدكتور صالح، الرياض، دار عالم الكتب، ١٤٢٠هـ، ص١٥٧.

(٩٩) السابق: ص١٢٧.

"وكانت عيناه مركزتان عليها"(١٠٠)، والصحيح: مركزتين، خبر كان.

"ابقي في بيتك ولتأتي أمك لتساعدك"(١٠١)، ولتأتِ، فعل مضارع معتل الآخر مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

"ولأول مرة بعد سنوات زواجها الثمان"(١٠٢)، الثماني، يعامل معاملة الاسم المنقوص، فإذا كان معرفا تبقى الياء.

"إن عمراً ولد عاقل"(١٠٣)، وقولها: "ونجونا جميعا ما عدا عمراً"(١٠٤)، وقولها: "وضعت خديجة طفلا أسمته عمرا"(١٠٥)، و"عمر" من الأسماء الممنوعة من الصرف.

"وذهبت لوحدها"(١٠٦)، وحدها، حال منصوبة.

"لكن أمنيتها أن تملك غرفة لوحدها"(١٠٧)، والصحيح: وحدها وهي حال منصوبة لا يجوز دخول حرف الجر عليها.

"يعوضك خير"(١٠٨)، خيرا، مفعول به ثان.

"يا عالما لما في الصدور"(١٠٩)، (ما في) عالم أسم فاعل من علم المتعدي فهو يتعدى بنفسه.

"طيلة الأيام العشرة المقبلة بما فيها يومي الأربعاء والخميس"(١١٠)، بما فيها يوما، مبتدأ مؤخر.

---

(١٠٠) بوسبيت، امرأة على فوهة بركان، ص١٩.

(١٠١) السابق: ص٤٥.

(١٠٢) السابق: ص٤٥.

(١٠٣) السابق: ص٥٨.

(١٠٤) السابق: ص٨٢.

(١٠٥) السابق: ص٩٧.

(١٠٦) السابق: ص٧٢.

(١٠٧) بوسبيت، أيتام ولكن، ص٣٣.

(١٠٨) بوسبيت، امرأة على فوهة بركان، ص٧٩.

(١٠٩) السابق: ص٨١.

"وجهان متناقضان لحياة واحدة إنها المنافق ذي الوجهين"(١١١)، إنّها المنافق ذو، صفة للمنافق خبر إنّ.

"بل إنّها ستغوص فيها لتؤكد لنفسها أنّها في حقيقة واقعة، وليس حلم مرتقب"(١١٢)، وليس حلماً مرتقباً.

"الصداع كان قويّ جدا"(١١٣)، والصحيح: قوياً، خبر كان.

"ثمّ شاهدت بعد فترة ضيوف من النساء"(١١٤)، ضيوفاً، مفعول به

"يتعب أيام ويتألم بعض الأيام"(١١٥)، والصحيح: أياماً، مفعول به.

"وما اشد قسوته حينما يكون مصدره سر رهيب"(١١٦)، سرّاً رهيباً، مفعول به ونعت له.

وقولها تصف العذاب: "إن انكشف تكاثرت على إثره الجراح واشتدت الآلام، وإن لم ينكشف أصبح مصدر عذاب لا ينتهي، وحيرة وقلق دائم وتفكير مضنٍ وشقاء أبدي"(١١٧) والصحيح: وحيرةً وقلقاً دائمين، وتفكيراً مضنياً وشقاءً أبدياً؛ لأنَّها معطوفة على خبر "أصبح" وقلنا: دائمين؛ لأنه مسبوق بـ: الحيرة والقلق.

"أنا لست واهمةٌ"(١١٨) ضبطت بالضم، وهي منصوبة، خبر (ليس).

"سأقول إن علامتك الفارقة هي هاتين الحبتين الجميلتين"(١١٩) هاتان الحبتان الجميلتان.

---

(١١٠) السابق: ص ٩٥.

(١١١) السابق: ص٨٧.

(١١٢) بوسبيت، درة من الاحساء، ص٩.

(١١٣) بوسبيت، أيتام ولكن، ص٩.

(١١٤) السابق: ص٣٣-٣٤.

(١١٥) السابق: ص٣٩

(١١٦) السابق: ص٥٥.

(١١٧) السابق: ص٥٥.

(١١٨) السابق: ص٧٣.

(١١٩) السابق: ص٨٧ .

"لم أبلغ السادسة عشر"(١٢٠)، السادسة عشرة؛ لأنه إذا كان على وزن (فاعل) يستوي فيه المذكَّرُ والمؤنَّث، شاهدت الحلقَة الخامسة عشرة وقرأت الجزء الخامس عشر. بينما في روايتها (حكاية عفاف والدكتور صالح) جاءت به على الأصل "كنت في الخامسة عشرة من عمري"(١٢١).

"هل تعرف مكان آمن هنا يسعنا جميعا للنوم فيه حتى الصباح"(١٢٢). مكاناً آمناً، مفعول به مع صفته.

"قاسى أياما عصيبة، وليال مُرّة من ليال الفراق"(١٢٣) وليالي، بإثبات الياء لأنه معطوف على منصوب وهو( أياماً).

"في حين تلقى الجندي محمد ثمان طلقات"(١٢٤) ثماني، بإثبات الياء، مفعول به منصوب.

وفي أبطال الحدود قالت: "ولم تمر ثوانٍ"(١٢٥) جاءت بها على الأصل.

"لم أكن في يوم من الأيام ضعيف الإيمان...أو محب للهو"(١٢٦) محباً، معطوف على (ضعيف) المنصوبة، خبر(كان)

"ألم تلاحظي يا سعاد أنك لم تخبريننني"(١٢٧) لم تخبريني، مجزوم بحذف النون

"إن وراءها سرّ"(١٢٨) سراً، اسم (إنّ).

وكذلك هنا "أن لديها هبوط عام"(١٢٩) (هبوطاً عامَاً).

---

(١٢٠) بوسبيت، أحلام عذراء، ص٦٩.

(١٢١) بوسبيت، حكاية عفاف والدكتور صالح، ص٣٢.

(١٢٢) بوسبيت، بهية، أبطال الحدود، ص١٨.

(١٢٣) السابق: ص٢٣.

(١٢٤) السابق: ص٢٦.

(١٢٥) السابق: ص٧٣.

(١٢٦) السابق: ص ٦٩.

(١٢٧) بوسبيت، حكاية عفاف والدكتور صالح، ص٣٢.

(١٢٨) السابق: ص١٠.

"يا أمي، أهناك شيئا حدث"(١٣٠) شيءٌ، مبتدأ، واجب التأخير. وكذلك هنا "أعرفك جيدا هناك شيئا صارحيني ؟" (١٣١) شيء.

وكذلك قولها: "هناك أمرا أخفيه"(١٣٢) أمرٌ، مبتدأ.

"إن أبي وجدتي يقولا"(١٣٣) يقولان، لا يوجد ما ينصبه أو يجزمه.

"ماذا سيظن الناس لو سمعوك وأنت تصرخي"(١٣٤) وأنت تصرخين، بإثبات النون.

"عشت معه يوما حلو ويوما مرّ"(١٣٥) حلواً ومُرّاً، صفات لليوم المنصوب.

"أو كنخلة أتت عليها الرياح والسنين"(١٣٦) والسنون، معطوفة على (الرِّياح) المرفوعة.

"وكان لتشجيع أبي وزميلاتي أثرا قويا"(١٣٧) أثرٌ قويٌّ، اسم (كان) وصفة له.

"لماذا يا ابنتي تريدين أولاد"(١٣٨) أولاداً، مفعول به.

"اكتسى وجه نورة بسحابة حزن"(١٣٩) سحابةُ، الفعل (اكتسى) يتعدى بنفسه.

"يا رب يا عالم بالسر"(١٤٠) عالماً، مُنادى، نكرة مقصودة.

---

(١٢٩) السابق: ص١١.

(١٣٠) بوسبيت، أحلام عذراء، ص١٦.

(١٣١) السابق: ص٦٣.

(١٣٢) السابق: ص٨٨.

(١٣٣) السابق: ص٣٩.

(١٣٤) السابق: ص٦١.

(١٣٥) السابق: ص٧٠.

(١٣٦) السابق: ص٧١.

(١٣٧) السابق: ص٧٧.

(١٣٨) السابق: ص٨٩.

(١٣٩) السابق: ص٩٦.

(١٤٠) السابق: ص١١٥.

"فالخوف دائما ملازما له"(١٤١) ملازمٌ، خبر.

"وبينما هو في الطريق إلى المجلس... إذ التقى بأخيه"(١٤٢) التقى أخاه، الفعل (التقى) يتعدى بنفسه.

"أن تعرفي بسر"(١٤٣)، سراً تتعدى (عرف) بنفسها.

"وبعد مضي عشر شهور"(١٤٤) عشرة أشهر، العدد من ٣ – ١٠ يخالف المعدود، وعشرة من جموع القلة، فيأتي الجمع على (أفعل) لا (فعول) من جموع الكثرة.

"كيف أتصرف مع زوجة أبيها وأخيها"(١٤٥) مع زوجتي، لأن أباها وأخاها لا يمكن أن يتزوجا واحدة.

"وهو لم يكد قد استراح"(١٤٦) الفعل (كاد) يأتي منه المضارع فقط فتصرفه ناقص، وهو من الأفعال النَّاسخة التي يأتي خبرها فعلاً مُضارِعاً غير مقرون بـ(أن): مثل قوله تعالى: "يكاد زيتها يُضيء"(١٤٧) ولا يمكن أن يأتي ماضياً مسبوقاً بـ (قد).

"خصوصا في هذا العصر التي أصبحت فيه المرأة"(١٤٨) الذي، صفة للعصر.

"لعلها تهتدي لسبب واحد لتلك المخاوف والقلق التي ترزح تحت وطأته"(١٤٩) وتصحيح العبارة كالتالي: لعلها تهتدي إلى سبب واحد لتلك المخاوف والقلق اللذين ترزح تحت وطأتهما.

---

(١٤١) السابق: ص١١٦.

(١٤٢) بوسبيت، امرأة على فوهة بركان، ص٢٩.

(١٤٣) بوسبيت، حكاية عفاف والدكتور صالح، ص١٦٠.

(١٤٤) السابق: ص١٦١.

(١٤٥) السابق: ص١٥٣.

(١٤٦) بوسبيت، أحلام عذراء، ص٣٨.

(١٤٧) سورة النور: آية ٣٥.

(١٤٨) بوسبيت، درة من الاحساء، ص٦٨.

(١٤٩) السابق: ص٧٣.

"تسلمت الفصل الثاني الذي يضم واحد ا وأربعين طالبة"(١٥٠) إحدى وأربعين.

وصححت الأمر حيث قالت: "كل تلميذة من تلميذاتي الإحدى والأربعين"(١٥١) وكذلك قالت: "واحداً وأربعين طفلا"(١٥٢).

**٣- اضطراب في استعمال حروف الجر**

"وكان يجيب على أسئلتها"(١٥٣) عن أسئلتها لأنَّ (على) للعلو، تقول: هو على السطح، والأسئلة ليست مكانا حتى تسبق بـ "على"(١٥٤) وهذا تكرر عندها

"ولم يجب على سؤالي"(١٥٥) (عن).

"يا معلمات اسكتن واتركن فرصة للقاضي يجيب على أسئلتكن"(١٥٦) يجب فهو واقع في جواب الأمر، وعن بدل على.

"أو حين تجيب على سؤاله"(١٥٧).

"تمنعني عن رؤيته"(١٥٨) (من) فـ (عن) تستعمل للنزول، تقول نزل عن الجبل وليس من الجبل(١٥٩).

"أحسست أن حملا ثقيلا قد أزاح من ظهرها"(١٦٠) (عن) عن ظهرها.

---

(١٥٠) بوسبيت، مذكرات معلمة، ص٢٣.

(١٥١) السابق: ص٢٦.

(١٥٢) السابق: ص٢٧.

(١٥٣) بوسبيت، درة من الاحساء، ص١٦.

(١٥٤) ابن فارس، أحمد، الصاحبي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧، ص١١٢.

(١٥٥) بوسبيت، امرأة على فوهة بركان، ص٧٤.

(١٥٦) بوسبيت، درة من الاحساء، ص٦٢.

(١٥٧) بوسبيت، أحلام عذراء، ص٣٨.

(١٥٨) بوسبيت، امرأة على فوهة بركان، ص٧٥.

(١٥٩) ابن فارس، الصاحبي، ص١١٢.

(١٦٠) بوسبيت، امرأة على فوهة بركان، ص٩١.

"وتوجهت نظراتهن عليها"(١٦١) والصحيح: له، وفي الدُّعاء نقول: إني وجّهت وجهي للذي فطر السموات والأرض.

"وقد أثنى الكثيرون من المُتخصصِّين في هذا الفن برقيّ رسمها وبَراعتِها بالتَّعبير"(١٦٢) على رقي رسمها، وبراعتِها في التَّعبير.(١٦٣)

"وكأنها تريد التخلص في عبء تحمله"(١٦٤) (من عبء) تقول: تخلَّصتُ منه، وليس فيه.

قولها: "وتقدم بخطبتي"(١٦٥) لخطبتي.

"وقفت في سطح بيتنا"(١٦٦) على سطح.

"وعدم الرضا على طريقة العيش"(١٦٧) (عن) تقول: رضي الله عنه.

"وهو يشرب آخر قطرة في الفنجان"(١٦٨) (من الفنجان) في قوله تعالى: " فشربوا منه إلا قليلا "

"بينما راح الولد يستعد للذهاب للمسجد"(١٦٩) (إلى المسجد)، تقول: ذهبت إليه، وليس له.

"وسوء سلوكه الذي كان السبب من فصله من عمله"(١٧٠) (في فصله).

---

(١٦١) بوسبيت، أيتام ولكن، ص٣٤.

(١٦٢) السابق: ص٥١.

(١٦٣) انظر: ابن فارس، الصاحبي، ص٦٨.

(١٦٤) بوسبيت، أيتام ولكن، ص٧٤.

(١٦٥) السابق: ص٩٤.

(١٦٦) بوسبيت، مذكرات معلمة، ص٤٣.

(١٦٧) بوسبيت، درة من الاحساء، ص٣٣.

(١٦٨) السابق: ص٤٦.

(١٦٩) السابق: ص٥٥.

(١٧٠) بوسبيت، أحلام عذراء، ص٧١.

"والجميع من حولي ينظرون لي"[١٧١] (ينظرون إليّ) تقول: نظرة إليه،
وليس له.

"انفرجت شفتاه بابتسامة عريضة"[١٧٢] (عن) انفرج تتعدى بـ عن.

"وأخرى تقول إن عمرها يزيد على الخامسة والثلاثين"[١٧٣] زاد تتعدى بعن التي للمجاوزة، وليس بعلى التي للعلو. يقول الصاحبي: عن "عن" "يدل على الانحطاط والنُّزول، تقول: نزل عن الجبل، وعن ظهر الدَّابة"[١٧٤] وعن "على" قال: "تكون للعلو: تقول: هو على السَّطح، وتكون للعزيمة، كما تقول: أنا على الحج العام، وتكون للثَّبات على الأمر، تقول: أنا على ما عرفتني"[١٧٥].

**ب) أخطاء في التصريف:**

"أتمنى منكنّ أن تدعنّ جميعا لهذه المحسنة"[١٧٦] والخطأ في قولها (تدعنّ) والصحيح: تدعون، فالفعل: تدعو، عند إسناده إلى نون النّسوة لا يحذف منه شيء. فتكون صورته كصورة المسند إلى واو الجماعة لا غير، لكنَّ وزنهما يختلف، فالمسند إلى واو الجماعة على وزن: يَفْعُون، لِذهاب لامه، بينما المسند إلى نون النّسوة على وزن: يَفْعَلْن؛ لبقاء لامة، إضافة إلى الاختلاف في الإعراب، فالمسند إلى نون النّسوة مبني على السكون بينما المُسند إلى واو الجماعة مرفوع وعلامة رفعه ثُبوت النّون.

"مبروك، والله..."[١٧٧] و كذلك "هل أقول لك مبروك"[١٧٨] وهي من الأخطاء الشَّائِعة، والصَّحيح، مبارك اسم مفعول من فعل مزيد

---

(١٧١) السابق: ص٨١.

(١٧٢) السابق: ص٨٥.

(١٧٣) بوسبيت، درة من الاحساء، ص٣٣

(١٧٤) ابن فارس، الصاحبي، ص١١٢.

(١٧٥) السابق: ص١١٢.

(١٧٦) بوسبيت، أيتام ولكن، ص٣٥.

(١٧٧) السابق: ص٧٨.

(١٧٨) السابق: ص٨٣.

(بارك)، ومبروك اسم مفعول من فعل ثلاثي: برك البعير يبرك بروكا: أقام وثبت، ومبروك تعني برك عليه البعير وكذلك وردت في روايتها " درَّة من الأحساء "[١٧٩] مرتين.

في حديث منصور لأخته: "قال بذكاء أنت لم تشتر شيئا"[١٨٠] بحذف الياء ظنًّا منها أنَّها آخر الفعل، والصحيح أنها ياء المُخاطبة يجب إثباتها، فالفعل مجزوم بحذف النُّون.

"ودعوني أكثر من مرة إلى المنتزه سويا"[١٨١] في هذه الجملة خطأان، الأول المنتزه، والصحيح مُتَنَزَّه، فهو اسم مكان من الفعل المزيد (تَنَزَّه)، أما الآخر فهو: سويا؛ إذا استعملت هنا بمعنى المرافقة، وهي خطأ شائع، فالسويّ هو المعتدل، قال تعالى: "فتمثل لها بشرا سويّا "[١٨٢] ولا تؤدي معنى المرافقة.

وقد وردت لفظة (منتزه)[١٨٣] في روايتها: درة من الأحساء ثلاث مرات في صفحة واحدة.

"فقالت إحداهن إنها تعودت وأسرتها على أن يخرجوا كل خميس وجمعة إلى إحدى المنتزهات"[١٨٤] أحد المتنزهات، فليس كل ما جمع بأل وتاء مفرده مُذكَّر، وهنا مفرده مُذكَّر، فيجب المطابقة.

"ثم عرفت أن ابي رجل قاسي"[١٨٥] (قاسٍ) بحذف الياء وجوباً، فهو اسم منقوص، تحذف ياؤه في حالتي الرفع والجر، وهنا جاء مرفوعاً صفة لرجل المرفوع.

"ثلاثة شهور"[١٨٦] أشهر؛ لأن (شهور) من جموع الكثير، مسبوقة بالعدد ثلاثة، ولذلك يستعمل (أشهر) الدَّال على جمع القلة.

---

(١٧٩) بوسبيت، درة من الاحساء، ص٥٠.

(١٨٠) بوسبيت، درة من الاحساء، ص٢٣.

(١٨١) بوسبيت، أبطال الحدود، ص٣٢.

(١٨٢) سورة مريم: آية ١٧.

(١٨٣) بوسبيت، درة من الاحساء، ص٤٣.

(١٨٤) السابق: ص٤٢.

(١٨٥) بوسبيت، أحلام عذراء، ص٦٧.

"ولم يستطيع أن يتمالك"(١٨٧) والصحيح: يستطع، بحذف الياء لالتقاء الساكنين.

**ج) انحرافات في اللغة:**

تعددت طرائق هذه الانحرافات بين: الغلو في بعض تعبيراتِها، واستعمال ألفاظ في غير مواقعها لا تؤدي المعنى المُراد بدقَّة، وأوصاف غير معهودة، غريبة، ورَكاكَة في بعض الأساليب، وأخطاء شائعة.

تجد العبارة عندها أحياناً مُضطربةً، ضعيفةً، تحتاج إلى دِقّة، ووضوحٍ في التَّعبيرِ، وبعدٍ عن التَّكلُّف، والصِّناعة اللَّفظية، والمُباشرة، وحُسْنِ اختيار المُفردات.

على الرغم من حِرصِها في الأعمَّ الأغلبَ على انتقاءِ الألفاظِ التي تُصور مسارات السَّرد القصصيَّ ومستوياتِه الفِكريَّة لشخوص الرِّواية، بوحداتها الصَّوتيَّة المُنسجمة، ذات التَّعبيرات الدَّالة على المعاني بدقَّة، إلا أنه كان يعيبها – كما قلت - تلك الخُروقات اللُّغوية اللَّافتة، والتي نرى فيها فقدان جمال السَّرد القصصيّ وفنيّته

يقول عبد القاهر الجرجاني: "أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كَلِم مفردة، وأنّ الألفاظ تثبت لها الفضيلة، وخلافُها، في مُلاءمة معنى اللَّفظة لمعنى التي تَليها"(١٨٨) وأمّا أدلَّته على ذلك، فمنها أنّ الكلمات "لا سبيل إلى إفادَتِها إلا بضم كلمةٍ إلى كلمة، وبناء لفظة على لفظة وأنّ الكلمتين لا تتفاضلان من غير أن يُنظر إلى مكانٍ تقعانِ فيه من التَّأليف والنَّظم"(١٨٩).

---

(١٨٦) السابق: ص١٠٩.

(١٨٧) السابق: ص١٢٧.

(١٨٨) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تعليق وشرح:محمد عبد المنعم خفاجي، ط ١، القاهرة، مطبعة الفجالة الجديدة، ١٩٦٩، ص٩٠.

(١٨٩) السابق: ص٨٨ و٩٢. وانظر: راضي، نظرية اللغة في النقد العربي، ص١٥٥ وما بعدها.

وهذا ما صرَّح به ابن الأثير: "تفاوت التَّفاضل يقع في تركيب الألفاظ أكثر مما يقع في مفرداتها"(١٩٠) ويرى عز الدين إسماعيل: أن الجمال لا يكون في المفردات، ولكن في المركبات(١٩١).

وللتدليل على ما نقول، نسوق بعض عباراتِها التي تتصف بهذه الصفات:

قولها: "تغلغل الجهل في قلاع عقولهم"(١٩٢). قولها: قلاع عقولهم، فهل العقول لها قلاع؟ وكيف يتغلغل الجهل في القلاع؟ فالقلاع جمع قلعة، وعادة ما تُستعمل في حماية الانسان ولا تكون ملاذاً لتغلغل الجهل.

"سارت معها وهي تجفف أطياف الدموع"(١٩٣) والطيف: الخيال، فهل الخيال يجفف ؟

وقولها: "مدّت يدها المرتجفة ومضت تمسح قطرات الدموع التي شقت طريقها إلى وجنتيها في اندفاع شديد كنهر ركبته موجة عاتية"(١٩٤) فقطرات الدَّمع التي شقَّت طريقها هل تكون كأمواج عاتية، فهي قطرات.

وقولها: "أحزانها أصبحت كشجرة ذات فروع كثيرة تمتد هنا وهناك...عيونها صارت تضخ دمعا لا يكف عن التوقف"(١٩٥) كيف تصف الأحزان بأنها كفروع شجرة، فالشجرة تكون رمزاً للخير، لا للحزن، فهذا وصفٌ غير معهود، وضَخّ العيون للدَّمع أيضاً، تعبير غير معهود.

قولها: "فقال إسماعيل يسأل الطبيب"(١٩٦) كان الأولى أن تقول: سأل إسماعيل الطبيب.

---

(١٩٠) أبن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج١، مصر، مكتبة مصطفى الحلبي، ١٩٣٩، ص١٤٥.

(١٩١) اسماعيل، عز الدين، الأسس الجمالية في النقد الأدبي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٢، ص٢٣٩.

(١٩٢) بوسبيت، امرأة على فوهة بركان، ص٣.

(١٩٣) السابق: ص٨٨.

(١٩٤) بوسبيت، أيتام ولكن، ص١٦.

(١٩٥) بوسبيت، امرأة على فوهة بركان، ص٨٧.

(١٩٦) السابق: ص٧١.

وقولها: "ولم يلاحظ السيارة القادمة التي كانت مقبلة"(١٩٧) فما دام أنها قادِمة فهي مُقبلة.

وقولها: "لقد كانت تعيش في دوامة من المخاوف والأفكار والتساؤلات التي كانت بشوق شديد لمعرفة إجابتها"(١٩٨) كيف تكون بشوقٍ شديدٍ، وهي تعيش في دوامة، ثمّ: هل المخاوِف والأفكار والتَّساؤلات تجيب عما تريد؟

وقولها: "وفي ليلة من ليالي شعبان بدأت إذاعة أسماء خريجات الثانوية العامة من خلال الإذاعة وكانوا مجتمعين جميعا حول المذياع: وهم ينصتون في صمت"(١٩٩) فهل يمكن الإنصات بدون صمت؟ وقولها إذاعة أسماء..يكفي، فليست بحاجة إلى القول: من خلال الإذاعة، ثم عادة ما تذاع الأسماء في الصباح، وليس في الليل.

وقولها: "لأن الطالبات والتلميذات يرين"(٢٠٠) فهل هناك فرق؟

وقولها: "وقد يكون هذا بسبب أسباب بسيطة"(٢٠١).

في قصة: (من سرق اسمي) في أيتام ولكن، تقول في بدايتها: "ماهر سعيد حمد عبد الكريم، تقلَّب ماهر كثيراً...وهو يردد اسمه الثلاثي"(٢٠٢) فالاسم رباعي وليس ثلاثياً.

قولها: "قرأ عن نية وزارة الشؤون الاجتماعية تعديل وتحسين ظروف الأيتام"(٢٠٣) والصحيح: تعديل ظروف الأيتام وتحسينها.

قولها: "واستعينوا على أموركم بالكتمان"(٢٠٤) القول هو: استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان.

---

(١٩٧) السابق: ص٨٢.

(١٩٨) السابق: ص٩٠.

(١٩٩) السابق: ص٩٦.

(٢٠٠) بوسبيت، درة من الأحساء، ص٢٩.

(٢٠١) بوسبيت، أيتام ولكن، ص٦٢.

(٢٠٢) السابق: ص٢٥.

(٢٠٣) السابق: ص٢٧.

(٢٠٤) بوسبيت، درة من الاحساء، ص٤٧.

تتحدث عن بطلة القصَّة (أمل) في روايتها (درَّة من الأحساء) عندما جاءت إلى المدرسة لتتسلم وظيفتها في أول يوم لها، فجاءت بهذا الحديث: "تقدمت أمل إلى غرفة المديرة – السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، قالت ذلك وهي تتقدم بخطوات نحو المديرة التي رفعت إليها بصرها وهي ما تزال جالسة على كرسيها تعبث بأوراق بين يديها، ومدت يدها مصافحة يد المديرة التي امتدت إليها بعد أن وقفت لها عندما اقتربت من مكتبها أكثر قائلة لها: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته"(٢٠٥) والركاكة واضحة لا تحتاج إلى تعليق.

ومن ذلك أيضا، الحديث عن أمل وأختها سميرة، أثنا زيارتهما لابنة عمهما سعاد قالت: "وفي بيت عمها استقبلتها سعاد ابنة عمها الكبرى... وفي غرفة الجلوس جلستا تتحدثان عن العمل وعن آخر الأخبار، بعد أن سألت أمل عن زوجة عمها فأخبرتها سعاد بأنها في زيارة لإحدى الجارات، بينما ذهبت سميرة لتوقظ نوال من نومها، بعد أن قالت لها سعاد، إنها ما زالت نائمة كعادتها"(٢٠٦) قالت: "وفي بيت عمها استقبلتها سعاد ابنة عمها الكبرى" وهما اثنتان، وتقول: "جلستا" وهن ثلاث، أمل وسعاد وسميرة، بدليل "بينما ذهبت سميرة لتوقظ نوال من نومها "

في مقدمة كتابها مذكرات معلمة، أرادت التعبير عن منغصات المواقف الصعبة، وما يترتب عليها من نتائج، فجاءت بهذا التعبير: "وفي كثير من الأحيان تكون بعض المواقف الصعبة والمؤلمة في حياتنا سبباً لنجاحنا وتفوقنا في الحياة من خلال دفع هذه المواقف لنا بسبب آلامنا منها أو تعرضنا للإحساس بالظلم أو التسلط من الآخرين، مما يبذر في نفوسنا قوة الإيمان، وشجرة التحدي، وجبال التحمل"(٢٠٧). فهل المواقف الصعبة التي نتعرض لها توصف بأنها تبذر في نفوسنا قوة الإيمان،

---

(٢٠٥) السابق: ص١٧.

(٢٠٦) السابق: ص٢٥

(٢٠٧) بوسبيت، مذكرات معلمة، ص٩.

وشجرة التحدي، وجبال التحمل؟ فما العلاقة التي تربط بين هذه الأوصاف الثلاثة؟ وهل التحدي له شجرة؟ وهل نقول: جبال التحمل؟

وقولها: "شاءت إرادة الله أو الصدفة"(٢٠٨) قرنت بين مشيئة الله والصدفة.

"وعرفت الأسباب التي كان أبي يثور ويغضب بسببها والأسباب التي من أجلها كانت ينشأ الشجار"(٢٠٩).

"في حين لا تحظى إخوته الست بربع ما يتمتع به هو... وكأن القدر حينما جعله مميزا بين أخواته لأنه ذكر"(٢١٠).

"وأنا أنهل من زوجة أبي ما تمدّ به يداها الظالمتان"(٢١١) أنهل؟

"وفي هذه الفترة بقيت تائهة الفكر بين إصرار والداي بالموافقة وبين حيرتي في عدم معرفتي عنه شيئا"(٢١٢) إصرار والديّ على الموافقة وحذف بين الثانية.

وفي قصة: (خاتمة المطاف) قالت: "وطلبت منها بالتكرم بالتحدث مع ابنها"(٢١٣).

وقولها: "وكنت أتمنى فيما بين نفسي ألا ينتهي اليوم الدراسي حتى لا اعود للبيت"(٢١٤) و تقول: " ورحت أتساءل بيني وبين نفسي... فقررت بيني وبين نفسي"(٢١٥).

عن رجال الأمن قولها: "عيناً لا تنام لصد ورد وإحباط محاولات هؤلاء"(٢١٦).

---

(٢٠٨) السابق: ص١٦.

(٢٠٩) بوسبيت، أحلام عذراء، ص٤١.

(٢١٠) السابق: ص٤٥.

(٢١١) السابق: ص٦٩.

(٢١٢) بوسبيت، أحلام عذراء، ص٥٢.

(٢١٣) السابق: ص٥٩

(٢١٤) السابق: ص٣٩.

(٢١٥) السابق: ص٤٠.

"على أكبر وأخطر عصابة"(٢١٧).
"نجاح خطة القبض والإيقاع"(٢١٨).
"وبعد أن ضيعت كل الأموال الكبيرة التي أرسلها والدي"(٢١٩).

ومن الملحُوظات العامَّة على روايتها الأولى (دُرَّة من الأحساء) خلو معظم ما يجب أن يكون بهمزة قطْع من الهمز.

والملحوظة الثانية: العَاميَّة، وهي السِّمة العامَّة في الحوارات بين المعلمات عندما يجلسن يتحدثن في وقت الفراغ في موضوعات عامَّة، مثال ذلك ما جاء فيها "فقالت أمل: أعوذ بالله من شرّك أنت ما أحد يسلم من طولة لسانك هذا ؟ ردت هند وهي تغالب ضحكها.. فيه واحدة فقط.. المعلمات بصوت واحد ومن هي؟ المديرة.. وعدن للضحك من جديد.. قالت أمل وأنت الصادقة في وجهها يمكن أما من ورائها فهذا مستحيل... وعادت هند تسأل.. أين ستقضيان شهر العسل؟ لم نحدد بعد.. قالت هند معقول في عروسة في الزمن هذا ما تفكر في شهر العسل... ولا أنت خايفة نحسدك وردت أمل بعدم اكتراث وهو أنا أول واحدة اتزوج واسافر... قاطعتها معلمة أخرى قائلة: بصراحة يا أمل أنت نفسك تسافري لأي بلد... مرّت لحظة صمت والجميع متشوقون لسماع الجواب"(٢٢٠) يفترض أن تكون الجملة الأخيرة بالفصحى؛ لأنها لا تدخل ضمن الحوار، فهي وصف لما آل إليه الجمع، ومع هذا قالت: والجميع متشوقون، مع أنَّهن نساء، والصحيح: وجميعهن يتشوّقن.

**أخطاء شائعة:**

تقول مرة "استلم" وأخرى "تسلم" بمعنى: أخذ، والصحيح استعمال: تسَلَّم؛ لا استلم، فاستلم خطأ شائع، وليس من دلالته الأخذ لأنه

---

(٢١٦) بوسبيت، أبطال الحدود، ص١٠.
(٢١٧) السابق: ص١٥.
(٢١٨) السابق: ص١٥.
(٢١٩) السابق: ص٣٢.
(٢٢٠) بوسبيت، درة من الاحساء، ص٦٢.

يعني: صافح، ومنه: استلام الحجر الأسود، أي: لمسه. أما تَسَلَّم، فتعني الأخذ، فتقول: تَسَلَّمْتُ الرِّسالة، أي: أخذتها، ومما جاء عندها قولها:

"إن كان ينوي لاستلام ابنه... لا بد من استلامه... واتّجها إلى المستشفى معا لاستلام عمر"(٢٢١)، وقولها: "امتناعه عن الذهاب لاستلامه... منعه من استلام ولده"(٢٢٢) وقولها: "خمسون ألف ريال استلمها"(٢٢٣) وقولها: "لو أن والده قد شيّد بالمال الذي استلمه"(٢٢٤)

وقولها:" بعد انتهاء مراسم استلام الشهادة"(٢٢٥) "تسلم الشهادة"(٢٢٦)

في روايتها الأولى (دُرَّة من الأحساء) جاءت بها صحيحة في أحد تعبيراتها "وبعد أن تسلَّمت دفتر التحضير..."(٢٢٧) وقولها: "سألتها سعاد: أي فصل تسلمت؟... أمل: تسلمت سنة ثالثة"(٢٢٨)

ومن الأخطاء الشائعة أيضا عطف ظرف المكان " بين" على مثله كقولها: "وهي تتأرجح بين التفكير في المستقبل وبين فرحتها بنيل الشهادة"(٢٢٩).

وقولها: "لقد أصبحت مشتتة الفكر والجسد.. بين زيارتها للمستشفى وبين رعايتها لأولادها وبيتها... وبين القيام بشؤون الحياة"(٢٣٠).

وقولها: "جلست بين المديرة وبين زميلتي"(٢٣١)

---

(٢٢١) بوسبيت، امرأة على فوهة بركان، ص ٧٩.

(٢٢٢) السابق: ص٨٠.

(٢٢٣) السابق: ص٨٥.

(٢٢٤) السابق: ص٨٨.

(٢٢٥) بوسبيت، أيتام ولكن، ص٦٣

(٢٢٦) السابق: ص٦٣.

(٢٢٧) بوسبيت، درة من الاحساء، ص١٧.

(٢٢٨) السابق: ص٢٨.

(٢٢٩) بوسبيت، أيتام ولكن، ص٦٤.

(٢٣٠) بوسبيت، امرأة على فوهة بركان ص٤٧- ٤٨.

(٢٣١) بوسبيت، مذكرات معلمة، ص١٦.

وقولها: "بين لحظتها... وبين تلك الفترة"(٢٣٢)

و(بين) من الظُّروف المكانية التي يستدعي معناها وجود شيئين، كقولك: جلست بين محمد وأحمد، أي في الحيز المكاني الموجود بينهما، ولا يجوز أن تقول: جلست بين محمد وبين أحمد، فقولك: بين محمد، تستدعي وجود حَيِّز مكاني، محمد ليس داخلاً فيه، ولا حيز هنا.

**أخطاء في الإملاء وعلامات الترقيم.**

**١ – الإملاء:**

سأقتصر على المُكرر منها في قصصَّها، من ذلك:

"فبقاءه بدون عمل"(٢٣٣) والصحيح: فبقاؤه، الهمزة على واو؛ لأنَّ الكلمة مرفوعة.

"حين تأتين لزيارتي مساءا"(٢٣٤)

"سواءا بطريق"(٢٣٥)

"سواءاً في المجلات"(٢٣٦)

"تعد عشاءا"(٢٣٧)

كُلُّها تُكتب بدون إضافة ألف بعد الهمزة؛ لأن الهمزة إذا جاءت مُتطرفة بعد ألف، وكان الاسم مَنصُوباً، لا يجوز إضافة الألف، التي تُزاد عادة آخر الأسماء المَنصوبة، كقولك: رأيت زيداً، بل تكون الحركة الإعرابية في مثل ذلك على الهمزة.

وقولها: "وراحت تحدث نفسها في شجن وألم"(٢٣٨)، كتابة "شجن" خطأ، والصحيح: شجى. وقولها: "وكان يُفكِّر فيم سيحدث... فيما تُفكِّر يا

---

(٢٣٢) بو سبيت، أحلام عذراء، ص١٤٠.

(٢٣٣) السابق: ص٧١.

(٢٣٤) السابق: ص٩٣.

(٢٣٥) السابق: ص٩٥.

(٢٣٦) السابق: ص٩٩.

(٢٣٧) السابق: ص١٣١.

(٢٣٨) بوسبيت، امرأة على فوهة بركان، ص٨٠.

خالي؟"[٢٣٩] خطأ في كتابة: (فيم) و(فيما) الأولى كتبت بدون ألف وكان حقها أن تكتب بها؛ لأنَّها اسم موصول بمعنى (الذي) بينما الأخرى يجب حذف الألف منها؛ لأنّ (ما) هنا استفهامية، دخل عليها حرف الجر، وفي مثل ذلك لا بدّ من حذف الألف، وقولها: "وهذا سيؤخر شفائها"[٢٤٠] الصحيح: شفاءها، بهمزة منفردة؛ لأن حركتها الفتح، فهي مفعول به منصوب.

**٢- علامات الترقيم:**

علامات التَّرقِيم تكادُ تكون معدومة، وإذا وجدت فهي في غير موضعها، نأخذ مثالاً واحداً، تكرر في كثير من قصصها: "من أنت قالت: ذلك ويدها لا تزال تطرد النعاس من جفنها أنا صديقتك نوره أبهذه السرعة نسيتيني جاءها الصوت قويا من الجانب الآخر تنهدت آه نوره... أهلا... كيف حالك ؟.. بخير وأنت ؟... بألف خير"[٢٤١].

وبعد، ففي الوقت الذي وجدنا فيه الأديبة بهية أبا سبيت تعلو في فصاحتها، وتلتزم الموروث المعياري في لغتها، ووجدنا العفوية في كتاباتها، وعدم التكلف، وجدناها كذلك تنحرف في لغتها عن اللغة المعيارية: نحويا وصرفيا ولغوياً وإملائياً، الأمر الذي أخل بإنتاجها الأدبي نوعا ما، وأبعده عن مساره الذي كان من الواجب أن يكون فيه.

**المراجع**

[١] القرآن الكريم.
[٢] ابن الأثير، أبو الفتح نصر الله ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مصر، مكتبة مصطفى الحلبي، ج٢، ١٩٣٩.
[٣] ابن فارس، أحمد، الصاحبي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.
[٤] اسماعيل، عز الدين، الأسس الجمالية في النقد الأدبي، دار الفكر العربي، ١٩٥٥.

(٢٣٩) بوسبيت، حكاية عفاف والدكتور صلاح، ص١٥٥.

(٢٤٠) السابق: ص١١.

(٢٤١) بوسبيت، أحلام عذراء، ص٩٣.

[٥] بو بشيت، مبارك، جريدة اليوم، العدد١٥٢٩١، الاثنين ٨ رجب ١٤٣٦.
[٦] بوسبيت، بهية عبد الرحمن، درة من الأحساء، الرياض، مؤسسة الجزيرة للصحافة، ١٤٠٧هـ.
[٧] بوسبيت، بهية عبد الرحمن، إمرأة على فوهة بركان، الرياض، دار عالم الكتب، ١٩٩٦.
[٨] بوسبيت، بهية عبد الرحمن، حكاية عفاف والدكتور صالح، الرياض، دار عالم الكتب، ١٤٢٠هـ.
[٩] بوسبيت، بهية عبد الرحمن، أحلام عذراء، الرياض، دار عالم الكتب، ٢٠٠٥.
[١٠]بوسبيت، بهية عبد الرحمن، مذكرات معلمة، الرياض، دار عالم الكتب، ٢٠١١.
[١١]بوسبيت، بهية عبد الرحمن، أبطال الحدود، الرياض، دار عالم الكتب، ٢٠١٤.
[١٢]بوسبيت، بهية عبد الرحمن، أيتام ولكن، الرياض، دار عالم الكتب، ٢٠١٥.
[١٣]الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تعليق وشرح:محمد عبد المنعم خفاجي، ط١، القاهرة، مطبعة الفجالة الجديدة، ١٩٦٩.
[١٤]الجمعان، سامي، خطاب الرواية النسائية السعودية وتحولاتها، طبعة النادي الأدبي بالرياض، ط١، ٢٠١٣.
[١٥]الخلفان، محمد بن علي، لقاءات صحفية مع خليل الفزيع، ط١، ٢٠١٠.
[١٦]الديولي، أحمد بن إبراهيم، مع بهية أبو سبيت في الصحافة والأدب، ط١، ٢٠٠٤.
[١٧]راضي، عبد الحكيم، نظرية اللغة في النقد الأدبي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٠.
[١٨]الزمخشري، الكشاف، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، ج٣، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٨.
[١٩]السباعي، يوسف، السَّقا مات، الناشر: مكتبة مصر، ١٩٥٦.

[٢٠]سعود، لمياء بنت ماجد، أبناء ودماء، ط٢، بيروت، دار الساقي، ٢٠١٠.
[٢١]الطلبة، محمد سالم الأمين، مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر، المقدمة، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، ط١، ٢٠٠٨.
[٢٢]عبد القدوس، إحسان، في بيتنا رجل، بيروت، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٥٧.
[٢٣]عبد القدوس، إحسان، وتاهت بعد العمر الطويل، الناشر مكتبة مصر، ١٩٨٥.
[٢٤]فندريس، اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠.
[٢٥]محفوظ، نجيب، بيت سيء السمعة، المؤلفات الكاملة، ج٣، ط١، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩١.
[٢٦]محفوظ، نجيب، ثرثرة فوق النيل، المؤلفات الكاملة، ج٣، ط١، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩١.
[٢٧]المعتوق، أحمد محمد، نظرية اللغة الثالثة - دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى، بيروت، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥.
[٢٨]مينا، حنا، المصابيح الزرق، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مجلة آفاق عربية، عدد٤٩، يناير ٢٠٠٢.
[٢٩]النعيم، حمد بن صالح، جريدة الجزيرة، العدد١٥٦٠٤، ١٩حزيران/ يونيو ٢٠١٥.
[٣٠]اليوسف، خالد أحمد، وديان الإبريزي، لبنان، مطبعة الانتشار العربي، ط١، ٢٠٠٩.

# Linguistic levels in the Arabia novel Writer: Bahiah Bo sbiit model

**"Mohammed Amin" Ahmad Nahar Alrawabdeh PH.D., and**
**Dr. Tawfc Mahmmud AL-Korom**
KING FAISAL UNIVERSTY
College of Arts
Department of Arabic Language

**Abstract.** This paper is a linguistic study that tries to investigate the literary work of Bahiah Bo sbiit, a Saudi novelist. The study aims at sheding light on the various linguistic level in her literary language, whether the one that goes on line with the Standard Arabic, or the one that does not obey Arabic language grammar. The study will also try to investigate in depth the creative language of the novelist.

**Keywords:** Bahiah Bo sbiit, Arabia novel , Collection of short stories, Deviation from the language rules, Eloquent language.